الجمعة 25 شباط 2022
العدد 4570 السنة السادسة عشرة
Vendredi 25 février 2022 nº 4570 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

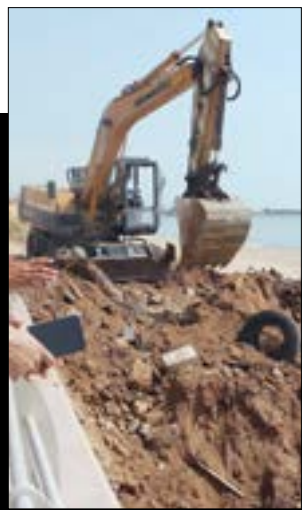

قضية

أملاك الدولة العقارية
ربع مساحة لبنان فريسة للمصارف والنافذين

15

Хватит кафы!

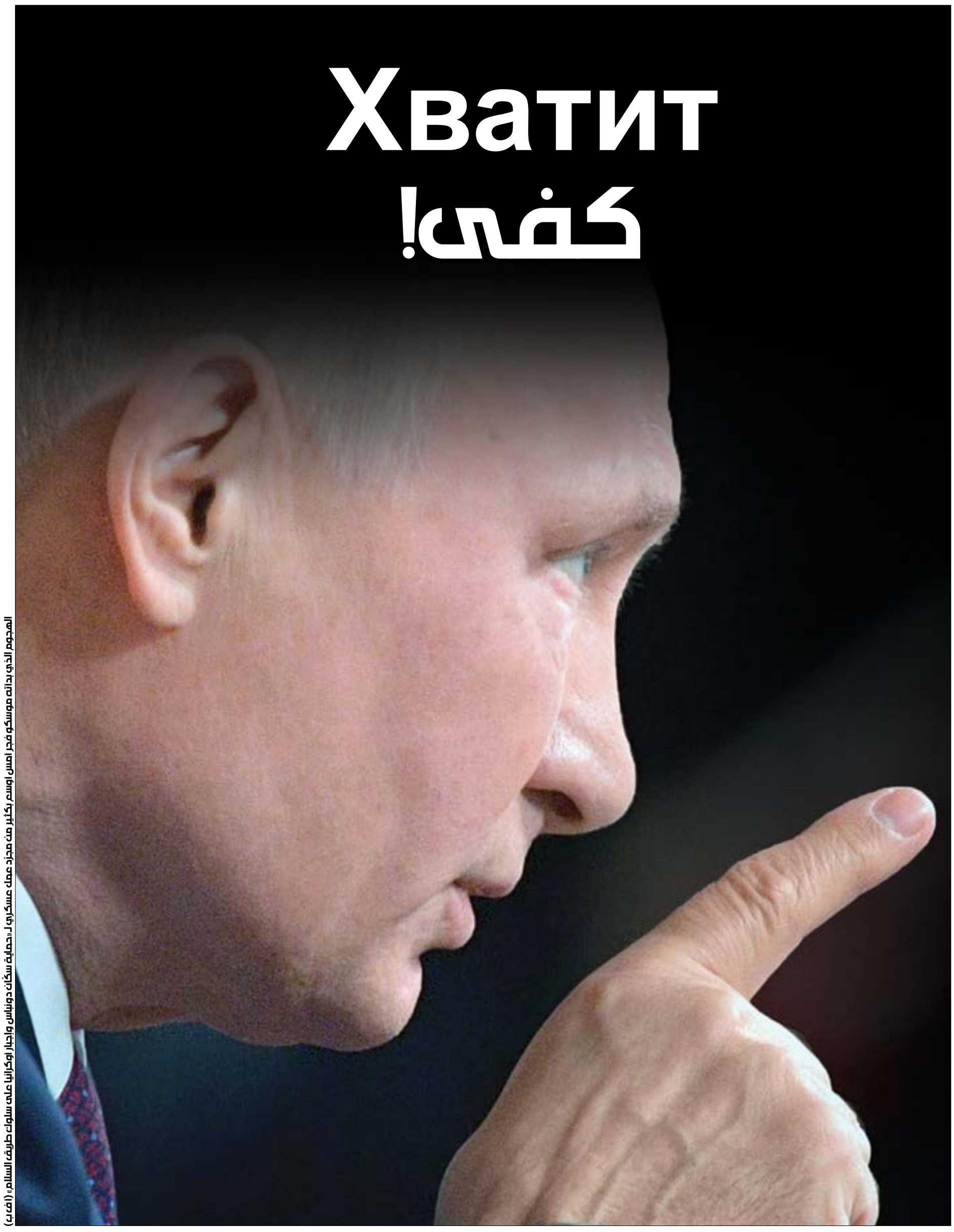

الهجوم الذي بدأته موسكو فجر أمس أوسع بكثير من مجرّد عمل عسكري لـ«حماية سكّان دونباس وإجبار أوكرانيا على سلوك طريق السلام» (أ ف ب)

على الغلاف

ضربة خاطفة للجار «العنيد»
روسيا «تصحّح» التاريخ بأدواتها

موسكو - الأخبار

وصل صبر روسيا الاستراتيجي إلى اللحظة الحاسمة في الأزمة الأوكرانية، لتَرسُم بتدخّلها العسكري في دونباس، مساراً جديداً لن تقف ارتداداته عند حدود جارتها فقط. في خطابه إلى الشعب الروسي، أكد الرئيس فلاديمير بوتين أن الظروف تطلّبت «اتّخاذ إجراءات حاسمة وفورية» بناءً على طلب «جمهورية دونباس الشعبية» المعترف باستقلالها أخيراً من قِبَل موسكو. وحدّد بوتين هدف العملية بـ«حماية الأشخاص الذين تعرّضوا للتنمّر والإبادة الجماعية من قِبَل نظام كييف لمدّة ثماني سنوات»، مضيفاً أن بلاده ستسعى «لنزع سلاح هذا النظام، وتقديم مسؤوليه إلى العدالة، وكذلك أولئك الذين ارتكبوا جرائم دموية عديدة ضدّ المدنيين بمن فيهم مواطنون روس». أدركت موسكو أن المواجهة حتمية مع كييف، خصوصاً مع التيّارات القومية فيها، وهو ما أشار إليه

> لا يظهر أن الولايات المتحدة و«حلف شمال الأطلسي» سيُقدمان على تفعيل الخيار العسكري

الرئيس الروسي في خطابه بقوله إن «مجمل تطوّرات الأحداث وتحليل المعلومات يُظهر أن المواجهة بين روسيا والقوى القومية في أوكرانيا لا مفرّ منها... إنها مسألة وقت». وأكد بوتين أن «روسيا لن تسمح لأوكرانيا بامتلاك أسلحة نووية»، مضيفاً أن بلاده «لا يمكن أن تشعر بالأمان والتطوّر في ظلّ وجود تهديد مستمرّ صادر من أوكرانيا»، مجدّداً قوله إن «دعم أوكرانيا من قِبَل حلف شمال الأطلسي أمر غير مقبول». ولم ينسَ بوتين الغرب في خطابه، إذ وجّه إلى قادته رسالة لهم أمل أن يسمعوها جيّداً، تؤكّد أن «روسيا سترد بشكل فوري على أيّ طرف تُسوّل له نفسه التدخّل في الأحداث الجارية»، محذّراً من أن «ردّنا سيكون فورياً، وسوف يؤدي إلى نتائج لم تواجهوها أبداً في تاريخكم». كذلك كان بوتين واضحاً بتأكيده أن روسيا جاهزة لكلّ السيناريوات المتوقّعة. وفي الاتّجاه نفسه، أعلن الكرملين، في بيان، أن «هدف العملية العسكرية الروسية هو منع عسكرة أوكرانيا، لأن هذا يشكّل تهديداً لشعبنا»، مؤكداً في الوقت نفسه أن موسكو «مستعدّة للتفاوض مع أوكرانيا بشأن حيادها، ورفض نشر أسلحة للناتو على أراضيها».

بالنسبة إلى موسكو، فإن العملية العسكرية كانت خياراً ضرورياً في ظلّ التصعيد العسكري الأوكراني ضدّ دونباس، وخصوصاً في الأسبوع الأخير، حيث فشلت الجهود الدبلوماسية الغربية في منع كييف من الذهاب نحو الحلّ العسكري، إضافة إلى مواصلة الغرب استفزاز موسكو عبر تقديم دعم عسكري لأوكرانيا، وحشد مزيد من القوات والأسلحة الأميركية في أوروبا الشرقية. وتُجمع تحليلات الخبراء الروس على أنه في النهاية، ستضطرّ كييف لوقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة المفاوضات. ولم تكتفِ روسيا بالدخول عسكرياً إلى دونباس، بل فاجأت الجميع بضربة جوّية خاطفة وسريعة، استهدفت ضرب قدرات الجيش الأوكراني «الموالي للناتو». وفي هذا السياق، أوضح الكرملين أن «الرئيس بوتين سيقرّر مدّة العمليات العسكرية في أوكرانيا وفقاً لتطوّرها وأهدافها»، فيما أعلنت وزارة الدفاع الروسية تعطيل البنية التحتية للقواعد الجوية الأوكرانية وإسكات دفاعاتها، مضيفة أنه بحسب معلومات استخبارية، غادرت وحدات من الجيش الأوكراني مواقعها بكثافة وألقت أسلحتها. من جهته، أكد الخبير العسكري، ديمتري بولتينكوف، في تصريح إلى صحيفة «إيزفستيا»، أن الضربة الجوّية الروسية «عطّلت القدرات الجوّية الأوكرانية»، مضيفاً أنها «تشبه إلى حدّ كبير ما حدث في الخليج العربي عام 1991، حيث جرى تدمير مرافق البنية التحتية العسكرية، قبل بدء العملية البرّية».

البتّ الوقائع لموسكو أن الغرب لن يلتزم طلباتها الأمنية. كما لن يحترم الاتفاقات المبرمة معها (أ ف ب)

وجزم بولتينكوف أنه يمكن «الآن القول بثقة إلى حدّ ما، إن أوكرانيا لم يَعُد لديها أسطول جوّي يمكنه أن يلحق أضراراً بالطائرات أو السفن الروسية»، متابعاً أن «الجيش الأوكراني لم يتبقَّ لديه الآن سوى القوات البرّية، وهذا الخيار من الصعب جدّاً أن تمضي به كييف في ظلّ الفروقات الهائلة مع الجيش الروسي»، كما أن «مواجهة جيش منظّم تختلف كلّياً عن مواجهة جيش محترف».

هو «خيار الضرورة» إذاً وفقاً للرئيس الروسي؛ فالوقائع أثبتت لموسكو أن الغرب لن يلتزم طلباتها الأمنية، كما لن يحترم الاتفاقات المبرمة معها، إضافة إلى أنه واصل في الفترة الماضية التحريض على روسيا واتّهامها بأنها «تهديد حقيقي لأمن أوروبا». ومن هنا، فإن الهجوم الذي بدأته فجر أمس، بالنسبة إليها، أوسع بكثير من مجرّد عمل عسكري لـ«حماية سكّان دونباس وإجبار أوكرانيا على سلوك طريق السلام»، إذ إنها تستهدف أيضاً إرغام الغرب على تفهّم مطالبها والعمل على تحقيقها. وهكذا، تكون روسيا قد أظهرت استعدادها لتوجيه ضربات عسكرية في مواجهة التهديدات القائمة (كان الكرملين وعد بإجابات عسكرية تقنية في حالة فشل المفاوضات مع واشنطن)، ووضعت الولايات المتحدة وحلف «الناتو» أمام خيارات ستكون لها تبعاتها الصعبة على مصالحها. ولا تخفي موسكو أنها توقّعت ردود الفعل الغربية على عمليتها، والتي تنحصر في إطار التنديد والتهديد بفرض عقوبات، فيما الأكيد أن «الدول التي حرّضت أوكرانيا على روسيا لن تقاتل لأجلها، فالحدّ الأقصى للصراع الذي تسمح به الولايات المتحدة في دونباس هو الحرب حتى آخر أوكراني ليس أكثر»، بحسب المدير العام لـ«مجلس الشؤون الدولية» الروسي، أندريه كورتونوف.

أيّ سيناريوات مستقبلاً؟

بالنسبة للخبار العسكري، لا يظهر أن الولايات المتحدة و«حلف شمال الأطلسي» سيُقدمان على تفعيله. إذ إن واشنطن أعلنت منذ زمن طويل، على لسان الرئيس جو بايدن، تخلّيها عن خيار إرسال قوات عسكرية إلى أوكرانيا منعاً لوقوع صدام مع الجيش الروسي، لِما قد يدفع إليه هذا السيناريو من إمكانية اندلاع حرب عالمية ثالثة. أمّا الخيار الثاني، فيتمثّل في فرض عقوبات بدلاً من إرسال قوات، وهو ما بدأ الغرب تطبيقه منذ إعلان بوتين الاعتراف باستقلال «جمهوريتي» دونيتسك ولوغانسك، بهدف «سحق» الاقتصاد الروسي. ومن المرجّح، أيضاً، أن يعمد الكونغرس قريباً إلى فرض حزمة من العقوبات ضدّ النظام المالي الروسي والواردات التكنولوجية، إضافة إلى فصل روسيا عن نظام «SWIFT»، وهو ما سيعود بالضرر على البنوك الروسية، كما سيفقد عدداً من الشركات فرص التعاون الدولي والتنمية، فضلاً عن حظر خطّ الأنابيب «نورد ستريم 2» نهائياً. لكن بوتين كان واضحاً بتأكيده أن بلاده مستعدّة للعقوبات التي أصبحت أداة الغرب الوحيدة لمواجهة بلاده. وبحسب الخبراء، ستكون للعقوبات تبعات كبيرة على الاقتصاد الروسي، لكنّها ستترك آثارها أيضاً على الغرب، فضلاً عن أنها ستدفع روسيا إلى أحضان الصين، الأمر الذي يمثّل خطراً كبيراً على خطط واشنطن لمواجهة بكين. وأثبتت الأسواق الروسية، أمس، قدرة على استيعاب صدمة الأسواق، فيما سَجّل الروبل رقماً قياسياً وصل إلى 100 روبل مقابل الدولار في ساعات الصباح الأولى للعملية، ليعود ويتراجع إلى 86.

أمّا الخيار الأخير، فهو الجنوح إلى التهدئة، واعتبار العملية الروسية درساً مستفاداً، والجلوس إلى طاولة المفاوضات مع روسيا لبحث نظام أمني جديد، خصوصاً أن التصعيد يضع واشنطن أمام أزمة خطيرة تتمثّل في «تدمير القواعد العالمية القائمة على الإرادة والهيمنة الأميركية». وفي هذا الإطار، يلفت الخبراء الروس إلى أن «الولايات المتحدة أمام معضلة الخطوات التي يمكنها اتّخاذها ردّاً على موسكو»، فإذا «سمحت لروسيا بتغيير الوضع الراهن على هذا النحو من دون عقاب، فأين الضمانة بأن الدول الأخرى في الغد لن تتبع مسار موسكو»، وفي هذا إشارة تحديداً إلى الصين التي تريد استعادة تايوان، ولن تتردّد في الإقدام على ذلك إذا ما لمست أن العزم الأميركي قد تصدّع، وحينها ستكون مختلفة تماماً في شرق آسيا.

مقالة

مواجهة استراتيجية كبرى على «الساحة» الأوكرانية

وليد شرارة

«الهجوم خير وسيلة للدفاع». ينسب هذا القول، من دون تدقيق كاف، لنابوليون بونابرت، غير أن عدداً كبيراً من القادة والمفكرين العسكريين كرّسوه كأحد المبادئ الأساسية للاستراتيجية الدفاعية عندما تسنح ظروف الصراع بترجمته ميدانياً. تحاول السرديات الغربية عن الحرب الدائرة في أوكرانيا، كتلك التي قدمتها ممثلة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة مثلاً، تصويرها على أنها عملية توسّعية روسية تهدف إلى ابتلاع هذا البلد، ضمن مسعى لإعادة بناء الاتحاد السوفياتي أو الإمبراطورية الروسية. وبطبيعة الحال، فإن تجاهل السياق التاريخي والجيوسياسي للحرب شرط ضروري لتعبئة دول العالم وشعوبه ضد «انتهاك فاضح لمبادئ القانون الدولي، وفي مقدمها مبدأ احترام سيادة الدول ووحدتها الترابية». ولكن، هل تمنع مبادئ القانون الدولي حلف الناتو من استكمال عملية تطويقه لروسيا، التي بدأت منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي، عبر حشد قواته العسكرية ومنظومات سلاحه المتطورة في جوارها، بما فيها البطاريات المضادة للصواريخ، والصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، القادرة على حمل رؤوس نووية، والموجّهة إليها؟ الجواب سيكون طبعاً سلبياً، فالدول ذات السيادة تستطيع أن تتحالف مع من تشاء، وأن تنشر على أراضيها ما تريده من منظومات سلاح، حتى لو شكّل هذا الأمر تهديداً وجودياً لدولة مجاورة. وروسيا تواجه مثل هذا التهديد الوجودي من قبل حلف الناتو المصرّ على اعتماد استراتيجية الاحتواء، نفسها التي اتبعها ضد الاتحاد السوفياتي، عبر التوسع شرقاً وصولاً إلى حدودها. لم يتساءل المتباكون على السيادة الأوكرانية عن الأسباب الموجبة التي بزّرت الحفاظ على حلف الناتو، وتوسيعه، رغم اختفاء الخطر السوفياتي المزعوم على دول أوروبا الغربية. انتصر الغرب آنذاك وأصبح من «حقه»، بنظر هؤلاء، إعادة صياغة الهندسة الأمنية والاستراتيجية ليس في أوروبا وحدها، بل على صعيد الكوكب. لم ننسَ، نحن القابعين في هذا الشرق الأوسط، وما أفضى إليه من كوارث وويلات في ديارنا. اختار الرئيس الروسي التوقيت المناسب للهجوم المضادّ دفاعاً عن بلاده، وستكون لهذه الحرب مفاعيل جيوسياسية وجيواقتصادية على مستوى المعمورة بأسرها.

لم يلتفت المعلّقون إلى إقرار فلاديمير بوتين للمرة الأولى، في خطابه الذي أعلن فيه اعترافه باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الاثنين الماضي، بأنه طرح على نظيره الأميركي الأسبق بيل كلينتون خلال زيارته لروسيا عام 2000، فكرة انضمام روسيا لحلف الناتو، من دون أن يلقى من الأخير اهتماماً جدياً بعرض بهذه الأهمية. قدّم بوتين اقتراحه بعد أول عملية توسيع للناتو في 1999 وانضمام تشيكيا والمجر وبولندا إليه، والحرب على صربيا، بذريعة الدفاع عن أهل كوسوفو في العام نفسه، بعد تفكيك يوغوسلافيا، لتصفية آخر منطقة نفوذ روسي في أوروبا بنظر القوى الغربية. كانت القناعة السائدة لدى القطاع الأعظم من النخبة الروسية في تلك الفترة أن من الأفضل بالنسبة لموسكو أن تكون جزءاً من مجلس إدارة العالم بقيادة الولايات المتحدة، والناتو بمثابة وزارة دفاعه، ولو من موقع أدنى، على أن تكون خارجه. وفي 2001، تحدث بوتين أيضاً، في خطاب له أمام البرلمان الألماني، عن المصير الأوروبي» لروسيا، من دون أن يجد الترحيب الذي توقّعه. تعاونت روسيا مع الولايات المتحدة في «الحرب على الإرهاب» ولم تعارض سياساتها في أية بقعة من العالم باستثناء موقفها المبدئي الرافض للحرب على العراق في 2003 إلى جانب فرنسا وألمانيا، والذي لم يحل دون شنّها. غير أن التحول الفعلي في تقديرها لنوايا واشنطن حيالها حصل في 13 كانون الأول 2001، عندما أعلنت إدارة بوش الابن خروجها من معاهدة منع بطاريات الصواريخ المضادة للصواريخ الموقعة بين واشنطن وموسكو في 1972. عنى هذا الخروج أن واشنطن تريد إعادة النظر بمبدأ الردع النووي المتبادل بين الدولتين وحرمان روسيا من القدرة على القيام بالردّ على هجوم نووي أو صاروخي تبادر هي إليه. وأتى الاتفاق بين الولايات المتحدة وكل من بولندا وتشيكيا على نشر مثل هذه البطاريات على أراضيهما في 2007 ليعزّز من مخاوف موسكو من النوايا المذكورة. تلى ذلك قمة الناتو في بوخارست في 2008 ومطالبة وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس بضم أوكرانيا وجورجيا إليه. عمدت القيادة الروسية بداية إلى استعراض قوتها ضد جورجيا في العام نفسه لإفهام دول الحلف بأن إدخالها إليه هو خط أحمر، واندرجت العملية العسكرية ضد أوكرانيا في 2014، وضم جزيرة القرم، في الإطار نفسه، أي منع دخول هذا البلد إلى الناتو بالقوة. شهدنا أيضاً في الفترة إياها عودة لسباق التسلح في مجال الأسلحة النووية التكتيكية والصواريخ الفرط صوتية إضافة إلى منظومات السلاح التقليدية كالطيران والمدفعية والمدرعات بين موسكو وواشنطن. وقد أشارت وثيقة استراتيجية الدفاع الوطني التي أصدرتها إدارة ترامب في 2018 إلى التقدم الكبير الذي أنجزته روسيا على مستوى قدراتها العسكرية، مما حدا بها لتصنيفها منافساً استراتيجياً و«قوة تحريفية» تسعى لتغيير النظام الدولي الليبرالي، جنباً إلى جنب مع الصين. روسيا في خضمّ مواجهة استراتيجية كبرى ومتعددة الأبعاد مع الولايات المتحدة وحلف الناتو، وقرار النخبة السياسية الأوكرانية بالانضمام إليه، بالتالي المشاركة في استراتيجية حصار روسيا، حوّل بلدها إلى إحدى ساحات هذه المواجهة. كان من الممكن لهذه النخب أن تقبل بفكرة تحييد أوكرانيا، وفقاً لنموذج فنلندا خلال الحرب الباردة، غير أن ارتباطها العضوي بالولايات المتحدة وثقتها العمياء بقدرتها على توفير الحماية لها حفّزاها على تبني هذا الخيار الانتحاري.

ابراهيم الأمين

هل يحقّ لنا الابتهاج؟

عودة إلى السؤال ـ الإشكالية: هل يحقّ لنا الابتهاج بما يحصل؟

مثل كل شعوب العالم، سنضطرّ إلى الاستماع إلى البيانات والخطب الصادرة عن الغرب مندّدة بالاستبداد وداعية إلى حماية الديموقراطية. عملياً، لم يعطنا الغرب درساً أقل قساوة في تعليمنا الديموقراطية. كل شعوب العالم صُنِّفت على أنها غير قادرة على إدارة أمورها بنفسها. لكن الرجل الأبيض، الذي تبيّن مرة جديدة أنه موجود فقط في بعض دول العالم الغني، هو من يقرر كيف تكون الديموقراطية، وكيفية تعليمها إلى من يجب. وهو فقط من يقرر ما إذا كان يحق لك القتال في أرضك أو بعيداً عنها دفاعاً عن مصالحك. لذلك، لنضع جانباً فكرة النقاش مع الرجل الأبيض في كل ما ينوي فعله في مواجهة روسيا اليوم أو غداً أو بعده!

> كل منطق العقوبات الأميركية والغربية على روسيا يعني دفعها ملزمة نحو «الخيار البديل»

السؤال الأول يتعلّق بمن يدفعون أثمان الصراعات العالمية على حكم العالم. صحيح أن أميركا تبقى، كما بريطانيا وكل الغرب العنصري، أصل البلاء بكل منتجاته، وخصوصاً منها الديموقراطية، وأفضلها الديموقراطية الإسرائيلية التي تغزو بلادنا على حساب شعوب ودول وثروات. لكن الصحيح أيضاً هو أن حكومات كثيرة قامت في العالم في العقود الثلاثة الماضية، لم يكن في إمكانها البقاء يوماً من دون دعم هذا الرجل الأبيض ورعايته. ومن يحكم أوكرانيا، يعرف أنه قرّر بيع كل شيء للرجل الأبيض واتّكل عليه ليحمي حكمه ويطعمه ويحفظه، وهو يتّكل عليه اليوم لمنعه من السقوط. والصحيح، أيضاً وأيضاً، أن روسيا لم تعد روسيا التي ينشد أهل الجنوب قوتها في الدفاع بوجه الظلم. كان فلاديمير بوتين، في خطابه الأخير، قومياً بصورة واضحة لا تقبل الجدل. الصين نفسها ليست في وارد قلب العالم نصرة لشعب مقهور في هذه المنطقة أو تلك. وفكرة أن تقبل الغزو الروسي لبلد آخر، بمعزل عما يجري من حوله، فكرة تدعو إلى القلق. لكن، كل ذلك لا يمنع من الابتهاج.

والابتهاج، هنا، فعل مرتبط بالسياق الذي تذهب في اتجاهه التوازنات العالمية. ما فعله بوتين هو أنه حسم حقيقة أننا بتنا أمام معسكرين: شرقي وغربي. ليس علينا الآن أن نقرر أين نقف. المهم هو فهمنا لمعنى الذي يحصل، وأن ننظر الى ما يجري من زاوية ما يحققه من مكاسب لنا، نحن أهل الجنوب. ولكي نفهم، فإن كل تصادم، صامت أو متوازن، بين الكبار، غالباً ما يتيح لأهل الجنوب إيجاد ثغرات تحسّن أوضاعهم ولو قليلاً.

بهذا المعنى، يصبح الابتهاج فعلاً متصلاً في كون الحرب القائمة اليوم، تفتح الباب أمام وقائع صلبة من نوع مختلف. كل منطق العقوبات الأميركية والغربية على روسيا يعني دفعها ملزمة نحو «الخيار البديل». في هذه النقطة، سيدفع بأهل الجنوب الخاضعين لكل أنواع العقوبات الغربية، نحو خيار العيش خارج المنظومة المقرّرة من الغرب. هذا يعني إلزام أهل الجنوب بالبحث عن إدارة مختلفة لأمور الحياة اليومية. للتجارة والشراكة والصناعة والتعاون الدولي. هذا يعني التخلي الطوعي عن القواعد التقليدية المفروضة من قبل الرجل الأبيض في كيفية الإنتاج والبيع والشراء والعمل والنمو والتطلع نحو الأفضل. كما يعني أن الدفاع عن الحق بقرار مستقل عن المنظومة الغربية له كلفته. وهي كلفة لا تقتصر على خسائر متوقعة نتيجة التصاق الاقتصاد العالمي بعضه ببعض. بل هي كلفة الانتقال الى شكل آخر من العيش.

الابتهاج، هنا، قد يكون فعلاً عاطفياً يمثّل شكلاً من أشكال الاحتجاج على العجز عن قلب الطاولة. لكنه ابتهاج من النوع الذي يقول لنا إن الرجل الأبيض لا يترك مجالاً لحل متوازن ولا لغير الاستسلام له. وإن الرجل الأبيض نراه مستفزّاً فقط عندما يقرر الآخر رفع صوته المعترض. ويقترب من حافة الجنون عندما يقرر هذا الآخر تجاوز الصوت نحو فعل اعتراضي على الطريقة التي أقدمت عليها روسيا أمس. ثمّة قدر هائل من القهر الذي يتسبّب به الرجل الأبيض لنا، كل يوم وكل ساعة. قلّة قليلة من شعوبنا تعيش حالة الذعر اليوم. وهي تخشى غضب الرجل الأبيض لأنها ترى فيه غضباً يطيح مكاسبها وامتيازاتها التي جنتها في ظل رعايته لها. بينما لا يملك المقهور سوى التنقل بين الشاشات، يستمع الى صراخ هذا أو ذاك. يحزن على أرواح بريئة، لكنه يفرح لمجرد أن الرجل الأبيض، الساكن في واشنطن أو باريس أو لندن أو برلين أو طوكيو أو مونتريال، يتقلّب في سريره باحثاً عن أيّ سكين يجب أن يغرزه في صدورنا، من أجل أن يتحوّل موتنا، مرة جديدة، الى فرصة هدوء ليعود الى نومه!

وحده قلق الرجل الأبيض، مدعاة للابتهاج!

على الغلاف

اليوم الأوّل: «خيارات» فلاديمير بوتين

عامر محسن

قضى فلاديمير بوتين سنوات وهو يحضّر لهذه اللحظة. منذ عام 2014، تَمّ تحوير كلّ السياسات الروسيّة، في الدولة والجيش والاقتصاد الكلّي، بغية تحصين موسكو من عقوبات تشبه تلك التي فُرضت عليها اثر أزمة أوكرانيا والقرم، وبناء مناعة في الاقتصاد الروسي تجاه عقوبات مستقبلية محتملة، قد تكون أكثر شدّة وشمولاً. بدأت روسيا بإنشاء وسائط ماليّة قد تكون بديلة لنظام «سويفت» وغيره في حال تمّ عزل مصارفها عن النظام المالي الغربي،

الغربيّون يحبّون ان يروا في أوكرانيا «افغانستان» جديدة: شعبٌ يحمل السلاح ضدّ خصمهم وهم يقومون بالتشجيع من بعيد ومدّه بالسلاح

ما تستشفّه من خطاب الرئيس الروسي هو انه لا يعتبر انه يذهب الى هذه الحرب بخياره، بل لأنّ باقي الحلول قد استنفدت

والاحترافية. حتى في حرب الدونباس الأولى عام 2014، لم يكن الجيش الروسي يمتلك بعد مجسّات حديثة كالتي في الترسانة الغربية، وطائرات استطلاع متقدّمة تنقل اليك المعلومات لحظيّاً. في حرب جورجيا كانت أكثر الذخائر المستخدمة «صمّاء» غير موجّهة، والغارات كثيراً ما تخطئ أهدافها. ظهر اليوم، أقلّه في الساعات الاستهلاليّة، جيش يستخدم الضربات في العمق والاصابة الدقيقة، صواريخ بالستية وجوّالة؛ وحولها نظام استطلاع متقدّم، يرصد الخصم باستمرار ويحضّر مسبقاً للتقدّم ويقلّل من احتمال المفاجآت (للمقارنة، مع بداية الدخول الروسي الى جورجيا عام 2008 أصيب قائد الجيش الروسي الثامن والخمسين - المكلّف بالاجتياح البرّي - الجنرال اناتولي خروليف، وكاد أن يُقتل لأنّ رتله المدرّع وقع بالصدفة في كمين جورجيّ على الطرقات الجبلية).

لاحظ معلّقون عسكريّون، قبل اشتعال الجبهات، مفارقة أنّ الحرب، إن وقعت، فسيكون الطّرف الاوكراني فيها هو الأقرب الى نموذج «الجيش السوفياتي» في حين أنّ الجيش الروسي قد أصبح في مكان آخر، وتشكيلاته وتكتيكاته اليوم أقرب الى النمط الغربي، فيما بنية الجيش الاوكراني، وتكوينه وأسلوب قتاله، لا تزال شبه - سوفياتيّة (تجمع التقارير الغربية على أنّ قيادة الجيش الاوكراني، رغم الدعم الغربي وبرامج التدريب وضرورات الحرب، قاومت الاصلاح وحافظت على هيكليتها التقليديّة، وأنّ الجيش الاوكراني اليوم لم يتغيّر كثيراً عن ذاك الذي خاض الحرب عام 2014).

لم تكن الضربات الروسيّة الابتدائيّة كثيفةً وشاملة على طريقة الحروب الأميركيّة والحملات الجوّيّة الهائلة، بل كانت منتخبة ومحدّدة وتهدف الى خلق تأثير معيّن. نسخة روسيّة عن عقيدة «الصّدمة والرّعب». المسألة هي أنّ الغربيّين يحبّون أن يروا في أوكرانيا (وقبلها جورجيا) «أفغانستان» جديدة: شعبٌ يحمل السّلاح ضدّ خصمهم الرّوسي ويدميه ويستنزفه، فيما هم يقومون بالتشجيع من بعيد ومدّه بالسّلاح. العنصر المغيّب في هذه المعادلة هو حجم التّضحية التي يتطلّبها هذا السيناريو «البطولي» من الشعب الاوكراني. نعرف جميعاً معنى أن تخوض حرب غوار ضدّ خصم قوي، وما سيعنيه ذلك لأهلك وقراك ومُدنك - وإن كان الغربيّون قد قرّروا أن حياة الاوكرانيين رخيصة وتستحقّ أن تُبذل في سبيل هذا الهدف النّبيل، فإن هذا لا يعني أن الاوكرانيين لتوليد مفعول يشابه، بشكل مصغّر، تأثير «الصّدمة والرّعب» - الذي يقوم على أعراقه بالغارات. لا تزال الاحداث المتح الغربيّة ولعب أدوار «سياسية» لصالحها ضدّ روسيا، ولكنّ الموت في سبيل ذلك موضوعٌ مختلف تماماً. المشكلة الثانية في هذا المنطق هي أنّ غالبيّة الشعب الاوكراني، بحسب ما تقول الاستطلاعات، تهمّه مشاكل البطالة والمعيشة والفساد، وليس الصّراع الدّولي بين الغرب وروسيا، والكثير منهم قد لا يريد حرباً، يدفع ثمنها الأساسي والمباشر المدنيّون الأبرياء، من أجل صراعاتٍ لا يتحكمون بها وقراراتٍ تصدر في دولٍ بعيدة.

بالمعنى العسكري البارد: أثبتت تجارب سابقة أن الكثير من هذه الجيوش النظامية يميل الى الانهيار والتفكّك ما أن تبدأ في صفوفه الخسائر الحقيقية. عام 2008، مثلاً، بدأت وحدات جورجيّة كاملة بالهرب وترك معدّاتها على الطرق العامّة بعد توجيه عددٍ قليلٍ من الضربات التي خلّفت خسائر بشريّة. يبدو أنّ بوتين راهن على أنّ أمراً مماثلاً سيحصل في اوكرانيا، وأنّ عدداً قليلاً من الضربات المركّزة قد يكفي لتوليد مفعولٍ يشابه، بشكل مصغّر، تأثير «الصّدمة والرّعب» - الذي يقوم على أعراقه بالغارات. لا تزال الاحداث على الأرض في بدايتها حتّى نحكم ولكن، عند كتابة هذه السطور، كانت بعض الصور تظهر لعرباتٍ اوكرانية هجرها جنودها، وتقارير عن انسحاباتٍ سريعة واستسلامات أمام التقدّم الرّوسي.

حَسم الامر

قبل يوم واحدٍ من الحرب في اوروبا، طرح صديقٌ السؤال الذي يطرحه العديد من أصحاب العقول الباردة في الغرب ولا يجدون عليه إجابةً واضحة: لماذا؟ لماذا، أصلاً، يقوم الغرب باستعداء روسيا ومحاصرتها وتوجيه الأحلاف ضدّها ودعم الأنظمة التي تُعاديها؟ لا يمكن أن تكون المسألة، كما يقول السياسيون الغربيون، مسألة ايديولوجيا وطبيعة نظام؛

الجيش الروسي الذي نراه اليوم لا يشبه الجيش الذي قاتل في جورجيا في عام 2008 (أ ف ب)

شجّع على التبادل مع دول أخرى بعملاتٍ غير الدّولار، قلّل من اعتماد الشركات والمصارف الروسية على الاعتمادات الخارجية والقروض الأجنبية بالدولار؛ وقلّص الى الحدّ الأدنى ملكيّة روسيا لسندات الخزينة الأميركية. افتتح الرئيس سوقاً جديدةً للغاز الروسي في الشّرق، مع الصّين، التي يمكن أن تستهلك قدراً كبيراً من انتاج الغاز الرّوسي، سواءً عبر الأنابيب أو بشكله المسال. قبل ذلك كلّه، فرض بوتين على الميزانيّة حالة انضباطٍ ماليّ شديدة وتقشّف، ورفض التوسّع في الانفاق العام حتّى حين تكون أسعار الطاقة مرتفعة والميزانية في فائض، أو حتّى في حالات الأزمة والوباء. بهذه الوسائل، راكم بوتين «صندوق حرب» فيه أكثر من 600 مليار دولار وميزانيّة لا تعاني من عجزٍ، وقروض بالحدّ الأدنى، ولكن ذلك جاء بثمنٍ مرتفع: كبح النّموّ والاستثمار في الاقتصاد الرّوسي، وانخفاض معيشة واستهلاك الرّوس وقيمة مداخيلهم، وبخاصّة الطبقات الوسطى التي تذمّرت طوال السنوات الماضية من ضيق العيش واقتصاد التقشّف. ولكنّ الرئيس في الكرملين لم يكترث، ودفع طوعاً الكلفة ولم يتردّد في ارساء سياساتٍ تطال فئاتٍ كانت من أهمّ الداعمين له، من أهل المدن الكبرى وصولاً الى الاثرياء الكبار، الذين لهم في الغرب مصالح وبيوت وبخوت وأبناء. هذا كلّه لم يهمّ لأن بوتين كما تبيّن البارحة كان، ببساطة، يستعدّ للحرب.

الجيش الرّوسي الجديد

كان للجانب العسكري حظٌّ وافر من هذا الاستعداد. الجيش الرّوسي الذي نراه اليوم لا يشبه الجيش الذي قاتل في جورجيا عام 2008. ولا علاقة له تقريباً بالجيش السوفياتي الذي سبقه. لم يكن هذا الجهد «كمّيّاً»، بل تقلّص في السنوات عدد جنود الجيش، ولم تتوسّع الميزانية العسكريّة، بل كان التركيز على التحديث والنوعية والتكتيكات، وتطوير مستوى الجنود والتدريب

كان بايدن فطناً كفاية ليحذّر الشعب الاميركي من أنه ستكون هنالك «عواقب في الداخل» للعقوبات (أ ف ب)

عندما تتحوّل أميركا إلى مُبصّر: بوتين غزا... بايدن «انتصر»!

نادين شلق

في خلاصة المشهد الأميركي، السابق واللاحق للتطوّرات المتسارعة في شرق أوروبا، بدا أن الرئيس جو بايدن سعى إلى الظهور بمظهرَين: الأول، هو الرادع للرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن أيّ خطوة تجاه أوكرانيا، عبر «الحرب الاستخبارية» التي خاضتها إدارته، والتهديد بالعقوبات، ثمّ فرضها بشكل تدريجي، بعدما اعترف بوتين باستقلال منطقتَي دونيتسك ولوغانسك، وبعد بدء التحرّكات العسكرية الروسية في الداخل الأوكراني؛ والثاني، تحقيق نصر صُوَري، لم يلبث أن تحوّل بثناء في افتتاحيّة صحيفة «نيويورك تايمز»، التي رأت أن الرئيس الأميركي «أدار هذه الأزمة بصلابة وصبر وعزم وكرامة، وكشف عمّا تعرفه الاستخبارات الأميركية عن مخطّطات بوتين».

انتهى الأمر إذاً. فلتخرُج الإدارة الأميركية ولتُعلن أمام الملأ أنها حقّقت مرادها من وراء خطّة العقوبات التي اعتمدتها، وانتصرت في حرب الاستخبارات التي خاضتها. ولكن لن يحدث هذا، ليس لأنّها فشلت في كلتا المقاربتَين فحسب، وإنما أيضاً لأن التداعيات السياسية والاقتصادية لما يجري لن تطال أوروبا وحدها، بل الداخل الأميركي كذلك. المؤكّد، أن التأثير الدقيق لغزو ما وراء الخطوط الأمامية لا يزال غير واضح، لكن بايدن كان فطِناً كفاية ليحذّر الشعب الأميركي، يوم الثلاثاء ويوم أمس، من أنّه ستكون هناك «عواقب في الداخل» للعقوبات التي قد تفرضها إدارته على روسيا، وفي مقدمتها زيادة في أسعار الطاقة. وهنا، لن يُغرّ أحدٌ؛ فمخاوف بايدن نابعة من استطلاعات رأي تفيد بأنّه يتلقّى اللوم، بالفعل، على ارتفاع أسعار الغاز، كجزءٍ من أسوأ تضخّم منذ ما يقرب من 40 عاماً - أكثر من 7% العام الماضي - وهي مشكلة سياسية كبيرة بالنسبة إليه وإلى الديموقراطيين، تسبق انتخابات التجديد النصفي، في شهر تشرين الثاني. وعليه، سيكون للطريقة التي يتعامل بها مع الأزمة، والتي يخشى المسؤولون الغربيون من أنها قد تتحوّل إلى أكثر الصراعات الأوروبية دموية منذ الحرب العالمية الثانية، تداعيات عميقة على حظوظه السياسية وعلاقات الولايات المتحدة مع العالم. على المستوى الداخلي، لا ينتهي الأمر عند ما تَقدّم، إذ أسهمت الأزمة الأوكرانية في تمظهُر النسيج المزّق للوحدة الوطنية الأميركية، عبر مسارعة الرئيس السابق، دونالد ترامب، إلى إعلان أن بوتين «عبقريّ» تارة، فالغرب يتحالف مع بعض من اسوأ الديكتاتوريات في العالم طالما أنها تتعاون معه ولا تعاديه. والحجّة القديمة بأنّ اميركا «تحتاج» الى تهديد روسيّ، يجمع الكتلة الغربيّة ويبقيها موحّدة تحت اشرافها وحمايتها، فالصّين اليوم موجودة، وهي عدوّ حقيقيّ ماثل وليس متخيّلاً، وأخطر وأقوى بمراحل من الخصم الروسي، وهو ما يجب أن يكون الاهتمام منصبّاً عليه، وأن تعقد تسوياتٍ مع الجميع في سبيل عزله. هل هي «روسوفوبيا» ثقافية، على طريقة الاستشراق السلبي؟ هل هي ارث الحرب الباردة والأرجح، تحقيق تأثير مشابه عبر عقوباتٍ على المصارف الروسية والشركات الكبرى)، كما أنّ «نوردستريم 2»، «الجزّرة» الأخيرة في العلاقة مع الغرب، أعلن الالمان قبل أيّام أنّه لن يشغّل. إن كان استخدام القوّة العسكريّة متاحاً اليوم لتغيير الوقائع في الجوار ووقف التمدّد الغربي والتفاوض من جديد على وضع روسيا، فهو قد لا يعود كذلك بعد عشرة او خمسة عشر عاماً، حين تصبح روسيا دولةً مفقرة، معزولة، شبه - صناعية، على هامش كتلة اوروبية ضخمة وسلاح الـ«ناتو» موجّهٌ الى راسها باستمرار.

ذكّر بوتين بالوضع الاقتصادي البائس في اوكرانيا (اوكرانيا هي البلد الوحيد من الكتلة الشرقية الذي بقّل دخل الفرد فيه اليوم عنه عام 1990، اي قبيل سقوط الاتحاد السوفياتي)، وأن 15 في المئة من الشعب يذهب الى بلادٍ مجاورة للعمل في وظائف بدوية قليلة الأجر؛ قال بوتين إن الفساد مشكلةٌ في روسيا نفسها، ولكنّه يصل الى درجاتٍ خياليّة في اوكرانيا، تحت نظر الغربيين ومؤسساتهم ومستشاريهم. ثمّ اتّهم السلطة في كييف بأنّها، بدلاً من معالجة هذه المشاكل، تنصرف الى سياساتٍ شعبويّة مثل «اقتلاع الشيوعية» (decommunization) والعداء للماضي السوفياتي ورموزه واللغة الروسيّة. سمّى بوتين الشركات الاوكرانية الصناعية الكبرى التي انشئت في أيام السوفيات وخرجت من الخدمة أو افلست في السنوات الأخيرة، وذكّر بالخسائر التي وقعت على اوكرانيا حين انقطعت صلاتها بروسيا وتوقفت أوجه التعاون الكثيرة مع «الوطن الأمّ».

يجب أن تكون النخبة الاوكرانية الحاكمة، بحسب بوتين، ممتنّة للشيوعيين الذين أمّنوا لهم بلداً سيّداً يتزعّمونه ويثرون على حسابه، بدلاً من اعتبار أنفسهم «ضحية» للاتحاد السوفياتي، وأنّ الشيوعيّة «شرٌ» يوازي النازيّة (هذا من بين قوانين «اقتلاع الشيوعية والنازية» التي تم اقرارها في اوكرانيا في السنوات الأخيرة، تحت ضغط اليمين القومي الاوكراني). «اوكرانيا السوفياتية هي نتاج سياسات البلاشفة»، قال بوتين في خطابه يوم الإثنين، «يمكن أن يسمّى البلد عن حقّ «اوكرانيا فلاديمير لينين»، فهو من خلقه وهندسه ... واليوم تقوم «الدّرّية الشاكرة» بإسقاط تماثيل لينين في اوكرانيا. هم يسمّون ذلك اقتلاع الشيوعيّة. هل تريدون اقتلاع الشيوعيّة؟ جيّد جدّاً، هذا يناسبنا بالكامل؛ ولكن لماذا التوقّف في المنتصف؟ نحن مستعدّون لأن نريكم ما سيعنيه حقّاً اقتلاع الشيوعيّة بالنسبة الى اوكرانيا».

بهذه الطريقة، ما تستشفّه من خطاب الرئيس الروسي هو أنه لا يعتبر أنه يذهب الى هذه الحرب بخياره، بل لأنّ باقي الحلول قد استنفدت، ولم يعد بعد الوقت في صالح روسيا، مع استمرار التوسع الغربي وعزل البلد ومحاصرته بالعقوبات. لم يعد للعلاقة مع الغرب الا جانبها السّلبي: بوتين يعرف أنهم يستوردون النفط والغاز منه فقط لأن لا بديل بعد عن الغاز الروسي، وأنّهم لن يعزلوه عن نظام «سويفت» لأنهم يفهمون أنّه قد استعدّ لهذه الاحتمالية، ولكي لا يزول ما تبقى من ثقة في النّظام المالي الغربي (هم سيحاولون، على الأرجح، تحقيق تأثير مشابه عبر عقوباتٍ على المصارف الروسية والشركات الكبرى)، كما أنّ «نوردستريم 2»، «الجزّرة» الأخيرة في العلاقة مع الغرب، أعلن الالمان قبل أيّام أنّه لن يشغّل. إن كان استخدام القوّة العسكريّة متاحاً اليوم لتغيير الوقائع في الجوار ووقف التمدّد الغربي والتفاوض من جديد على وضع روسيا، فهو قد لا يعود كذلك بعد عشرة او خمسة عشر عاماً، حين تصبح روسيا دولةً مفقرة، معزولة، شبه - صناعية، على هامش كتلة اوروبية ضخمة وسلاح الـ«ناتو» موجّهٌ الى راسها باستمرار.

ذكّر بوتين بالوضع الاقتصادي البائس في اوكرانيا (اوكرانيا هي البلد الوحيد من الكتلة الشرقية الذي بقّل دخل الفرد فيه اليوم عنه عام 1990، اي قبيل سقوط الاتحاد السوفياتي)، وأن 15 في المئة من الشعب يذهب الى بلادٍ مجاورة للعمل في وظائف بدوية قليلة الأجر؛ قال بوتين إن الفساد مشكلةٌ في روسيا نفسها، ولكنّه يصل الى درجاتٍ خياليّة في اوكرانيا، تحت نظر الغربيين ومؤسساتهم ومستشاريهم. ثمّ اتّهم السلطة في كييف بأنّها، بدلاً من معالجة هذه المشاكل، تنصرف الى سياساتٍ شعبويّة مثل «اقتلاع الشيوعية» (decommunization) والعداء للماضي السوفياتي ورموزه واللغة الروسيّة. سمّى بوتين الشركات الاوكرانية الصناعية الكبرى التي انشئت في أيام السوفيات وخرجت من الخدمة أو افلست في السنوات الأخيرة، وذكّر بالخسائر التي وقعت على اوكرانيا حين انقطعت صلاتها بروسيا وتوقفت أوجه التعاون الكثيرة مع «الوطن الأمّ».

يجب أن تكون النخبة الاوكرانية الحاكمة، بحسب بوتين، ممتنّة للشيوعيين الذين أمّنوا لهم بلداً سيّداً يتزعّمونه ويثرون على حسابه، بدلاً من اعتبار أنفسهم «ضحية» للاتحاد السوفياتي، وأنّ الشيوعيّة «شرٌ» يوازي النازيّة (هذا من بين قوانين «اقتلاع الشيوعية والنازية» التي تم اقرارها في اوكرانيا في السنوات الأخيرة، تحت ضغط اليمين القومي الاوكراني). «اوكرانيا السوفياتية هي نتاج سياسات البلاشفة»، قال بوتين في خطابه يوم الإثنين، «يمكن أن يسمّى البلد عن حقّ «اوكرانيا فلاديمير لينين»، فهو من خلقه وهندسه ... واليوم تقوم «الدّرّية الشاكرة» بإسقاط تماثيل لينين في اوكرانيا. هم يسمّون ذلك اقتلاع الشيوعيّة. هل تريدون اقتلاع الشيوعيّة؟ جيّد جدّاً، هذا يناسبنا بالكامل؛ ولكن لماذا التوقّف في المنتصف؟ نحن مستعدّون لأن نريكم ما سيعنيه حقّاً اقتلاع الشيوعيّة بالنسبة الى اوكرانيا».

وتأكيده تارة أخرى أن «الانتخابات المزوّرة» في الولايات المتحدة، أثقلت الأميركيين برئيس غير شرعي.

في كل الأحوال، ليس الأمر محدوداً بالداخل، فعلى الرغم من جهود بايدن لدرء هجوم روسي على أوكرانيا، يكفيه فشلاً أن بوتين لم يرتدع. وهنا، يتبلور الأمر، بداية، بواقع أن الحزمة الأولى من العقوبات أتبعها بوتين بعملية عسكرية في أوكرانيا، لتُستتبع هذه العملية بعقوبات جديدة أعلن عنها بايدن، مساء أمس. لكن المفارقة البارزة، على هذا الصعيد، أن أقصى طموحات الرئيس الأميركي بات يتمثّل في أن تؤدّي العقوبات إلى «عدم إطالة غزو أوكرانيا»، بعدما كان الهدف منها «منع الغزو»، وردع بوتين. وعليه، يمكن اقتباس ما قاله سفير الولايات المتحدة السابق لدى «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا»، إيان كيلي، في مقابلة مع وكالة «رويترز»: «أحد أوجه القصور، هو أن حزمة الردع التي طوّرناها غير متكافئة من حيث إنها اقتصادية في الغالب، ونحن نواجه تهديداً عسكرياً». بل إن محلّلين آخرين تساءلوا عمّا إذا كان نشر بضعة آلاف من القوات الأميركية الإضافية في ألمانيا وبولندا ورومانيا كافياً، إذ أشاروا إلى أن

على الرغم من جهود بايدن لدرء هجوم روسي على اوكرانيا، يكفيه فشلاً أن بوتين لم يرتدع

بايدن كان بإمكانه فعل المزيد للحفاظ على خيار عسكري موثوق. ووصل الأمر إلى أن سأل أحدهم، قبل أيام، عن السيناريو الذي قد يدفع واشنطن إلى إرسال قوات للمساعدة في أوكرانيا. فكانت إجابته: «هذه حرب عالمية، عندما يبدأ الأميركيون وروسيا إطلاق النار على بعضهم البعض»، مضيفاً: «نحن نتعامل مع واحد من أكبر الجيوش في العالم. إنه وضع مختلف للغاية، ويمكن أن تسوء الأمور بسرعة... نحن في عالم مختلف تماماً عمّا كنّا عليه في أي وقت مضى».

بصرف النظر عن كلّ ما تقدّم، يشير المسؤولون الأميركيون، سرّاً، إلى أسباب عدّة لتجنُّب نشر القوات في أوكرانيا، وعلى رأسها أنّ الولايات المتحدة ليس لديها مسؤوليات معاهدة تجاه هذا البلد، أو مصالح أمن قومي حسّاسة على المحك هناك. إلّا أن هذه التفسيرات لم تمنع واشنطن من استخدام قوّتها العسكرية لمصلحة الآخرين في الماضي. فخلال عهد جورج بوش الابن، حشدت الدول الأخرى لإخراج صدام حسين من الكويت، على الرغم من عدم وجود أيّ التزام بموجب أيّ معاهدة تجاه ذلك البلد الصغير. وشملت مصالح واشنطن، آنذاك، حماية إنتاج النفط والغاز في الشرق الأوسط. وخلال إدارة باراك أوباما، تدخّلت الولايات المتحدة عسكرياً في ليبيا لمنع معمر القذّافي من مهاجمة مدينة بنغازي التي يسيطر عليها المتمرّدون، وهي عملية قد يُبرّر على أسس حقوق الإنسان. لكنّ بايدن بالذات طوّر وجهة نظر حذرة بشأن التدخّل الخارجي، خلال العقود العديدة التي قضاها في عالم السياسة. ففي التسعينيات، أيّد استخدام القوة الأميركية لقمع القتال العرقي في البلقان، عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ. ولكن، بفضل الصراعات الأميركية في أفغانستان والعراق جزئياً، أصبح أكثر حذراً بشأن نشر القوة العسكرية الأميركية. وكنائب للرئيس باراك أوباما، على سبيل المثال، عارض التدخّل في ليبيا، قائلاً إن الولايات المتحدة ليس لديها مصالح استراتيجية كبرى هناك. وفي السنوات اللاحقة، أشار إلى الفوضى في تلك البلاد على أنها تثبت صحّة ما ذهب إليه. وأخيراً، تمثّل حذر بايدن المتزايد في شكل إرسال، أو إعادة نشر آلاف القوات الإضافية في دول «الناتو» بالقرب من أوكرانيا. فوفق رؤيته التي يدافع عنها، جرى تصميم عمليات نشر القوات هذه لردع بوتين عن التفكير في أنه يستطيع نقل حربه إلى ما وراء أوكرانيا وإلى دول «الناتو»، التي يقع على عاتق الولايات المتحدة التزام، بموجب المعاهدة، بالدفاع عنها.

عموماً، في افتتاحية «نيويورك تايمز»، يتبلور حذر بايدن في تمنية النفس بنظرية مفادُها أنّ ما اعتمده «كان نهجاً جديداً لإدارة الأزمات في عصر وسائل التواصل الاجتماعي». وتكفي هذه المقاربة ليتأكّد العالم أنّ واشنطن خسرت زمام المبادرة وفقدت الإمساك بخيوط اللعبة، وخصوصاً إذا ما اعتُمدت كمبدأ جديد أشارت إليه الصحيفة بقولها: «يجب على بوتين أن يرى أنّ هذا هو الوجه الحازم للديموقراطية الأولى في العالم، وأقوى دولة في العالم».

على الغلاف

أوروبا «مُنقذاً» بلا أنياب: جعجعة ثمّ صلاة فعقوبات

لندن ــ **سعيد محمّد**

مع انطلاق رشقات الصواريخ الموجّهة (ليل الأربعاء ـ الخميس) على عدّة أهداف مختارة في أوكرانيا، وانـدفاع القوات الروسية في عملية عسكرية حاسمة لحماية إقليم دونباس، كانت التقارير المبكرة من كييف تتحدّث عن مئات من الجنود الذين لقوا مصرعهم بالفعل، وتحييد سريع لقدرة الجيش الأوكراني على المواجهة. وفي الحقيقة، فإن القيادة الأوكرانية المالية للغرب التي تولّت إدارة الجمهورية السوفياتية السابقة إثر «ثورة ملوّنة» في 2014، تجد نفسها عملياً وحيدة اليوم في مواجهة الجيش الروسي. إذ لن يذهب أيّ جندي أميركي أو بريطاني أو ألماني للقتال هناك مهما كانت الأسباب، وسيقتصر الدعم الغربي «على الصلاة من أجل الشعب الأوكراني»، والضجيج الإعلامي، وإرسال المزيد من الأسلحة إلى كييف إن بقيت المطارات مفتوحة، وربّما إعادة توضع للقوات الأميركية من غرب القارة إلى شرقها.

عملياً، لم يتبقّ للغرب من وسيلة للتأثير على القيادة الروسية، سوى فرْض عقوبات من قِبَل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على أفراد من الأوليغارشية الروسية، ومصادرة أملاكهم، وعرقلة عمليات بنوك روسية، وتجميد ألمانيا لعملية ترخيص استعمال خطّ «نورد ستريم 2» لنقل الغاز الروسيّ إليها، والتلويح بمنع موسكو من استخدام نظام المدفوعات العالمي، ووقف التبادلات التجارية معها ولا سيّما في ما يتعلّق بقطاعَي الطاقة والتكنولوجيا المتقدّمة. وقد أعلنت تفاصيل حول الجهات المستهدَفة بالعقوبات يوم الأربعاء الماضي، لكن العملية العسكرية الروسية دفعت الكتلة الأوروبية إلى حال من الصدمة من تدحرج الأحداث بسرعة نحو العنف، وحملت القادة الأوروبيين على ترك التزاماتهم والتجمّع في بروكسل لحضور قمة طارئة (مساء أمس) لإقرار حزمة إضافية من العقوبات على الجانب الروسي. ومن الجليّ أن الأميركيين يضغطون على الجميع لفرض حصار شامل اقتصادي وماليّ على موسكو، يمسّ بعيش المواطن الروسي ويُضعف من قدرة النظام على المناورة. لكن أوروبا ظهرت خلال هذه الأزمة مشتّتة وغير مستعدة لمواجهة التداعيات الاقتصادية على رفاه شعوبها في حال وضع روسيا تحت دائرة الحصار؛ فنصف الطاقة المستخدمة في أوروبا (الغاز والنفط والفحم) يأتي من هناك، فيما تمثّل السّوق الروسية منفذاً ضخماً يهمّ العديد من الصناعات الأوروبية.

وقد أعربت ألمانيا وإيطاليا والنمسا عن قلقها إزاء فرض عقوبات واسعة النطاق على المعاملات المالية والعمليات المصرفية عبر الحدود، لأن ذلك يعني عملياً وقف تدفّق إمدادات الطاقة الروسية بشكل تام. وكانت إيطاليا تضغط أيضاً من أجل ترك صناعة السلع الكمالية من دون أن تشملها العقوبات، حتى تتمكّن من الاستمرار في تصدير الأزياء وغيرها من المنتجات الراقية إلى روسيا ـ إحدى أهمّ أسواقها على الإطلاق ـ، فيما تسعى بلجيكا إلى الحصول على إعفاء لقطاع الماس الكبير. وقد نُقل عن فالديس دومبروفسكي، نائب الرئيس التنفيذي للمفوّضية الأوروبية، قوله إن الاتحاد الأوروبي «يتّجه إلى فرض حزمة ثانية من العقوبات بما فيها ضوابط على تصدير (التكنولوجيا) في حال تحرّك القوات الروسية خارج الأراضي التي يسيطر عليها انفصاليّون تدعمهم روسيا»، ما يشير إلى عدم استعجال لتصعيد الموقف جذرياً تجاه موسكو سعياً لحفظ خطّ الرجعة.

لكن القادة الأوروبيين، بمَن فيهم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ـ أعلاهم صوتاً ـ ليسوا واضحين بما فيه الكفاية مع ناخبيهم، بشأن الألم الذي قد يسبّبه حصار اقتصادي شامل على روسيا في الداخل. وفي مجلس العموم يوم الثلاثاء الماضي، لَمح جونسون إلى أن الوضع المعقّد في أوكرانيا قد يرفع أسعار الطاقة، لكنه تجنّب الحديث عن التضحيات التي ينبغي على البريطانيين تقديمها لتوسيع الحصار على روسيا في المدى الطويل، ولا سيّما أن التضخّم في المملكة المتحدة هو في أعلى مستوياته التاريخية منذ 30 عاماً، وهو في منطقة اليورو في أسوأ نقطة منذ إنشاء الكتلة النقدية الموحّدة، الأمر الذي انعكس فعلياً على مستويات المعيشة. ومن المعلوم أن المحرّك الأكبر للتضخّم في الغرب هو أسعار الطاقة. وفي المملكة المتحدة، ارتفعت أسعار البنزين بنسبة 22 في المئة عمّا كانت عليه في مثل هذا الوقت من العام الماضي. وبين كانون الأول 2020 وكانون الأول 2021، ارتفعت أسعار الغاز المحلّية بنسبة 28 في المئة، وأسعار الكهرباء بنسبة 19 في المئة. كما أنها لن تتوقّف عند هذا الحدّ، لأن سقف أسعار الطاقة الذي تحدّده الحكومة سيرتفع بنسبة 54 في المئة مع نيسان المقبل. وهذا كلّه كان من دون الأخذ بعين الاعتبار الأزمة في أوكرانيا. وستكون الأوضاع أسوأ بما لا يقاس في دول مثل ألمانيا وبولندا وإيطاليا وهنغاريا وأوكرانيا نفسها التي تعتمد بشكل مكثّف على صادرات الطاقة الروسية ـ مقارنة ببريطانيا مثلاً ـ ستواجه فاتورة أعلى بكثير إن حاولت الانتقال إلى حلول مستدامة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال من موزّدين آخرين. في المقابل، يبدو أن القيادة الروسية كانت حساباتها محكمة في اختيار اللحظة المناسبة لمنع توسّع «الناتو» نحو حدودها الشرقية، وهي تَظهر واثقة ـ أقلّه إلى الآن ـ من قدرتها على الصمود في مواجهة حصار غربي وتأييد أغلبية المواطنين الروس للإجراءات التي اتّخذتها إلى الآن. فارتفاع أسعار الطاقة يعزّز بالنتيجة الاقتصاد الروسي. وقفزت أسعار النفط الخام إلى مستوى 100 دولار للبرميل فور سقوط أوائل الصواريخ الذكيّة على مواقع الجيش الأوكراني، فيما قد تصل إلى 150 دولاراً وأكثر فيما إذا فُرضت مقاطعة شاملة على روسيا. ويقول خبراء إن موسكو تحتاج إلى بيع النفط بسعر 44 دولاراً للبرميل فقط لتحقيق التوازن في ميزانيتها، وبالتالي فإن التدابير الأوّلية التي اتّخذتها الحكومات الأوروبية لن تُحقّق غرضها في صرف الكرملين عن سياسته الجديدة. وكانت روسيا قد تأقلمت لمواجهة عقوبات غربية موسّعة منذ ضمّها شبه جزيرة القرم في عام 2014، وقامت ببناء احتياطيات من العملات الأجنبية بقيمة 630 مليار دولار، بزيادة قدرها 75 في المئة منذ عام 2015. ولديها الآن رابع أكبر احتياطي من العملات في العالم، على الرغم من كونها تحتلّ المرتبة الحادية عشرة فقط من حيث حجم الاقتصاد. واتّخذت الحكومة الروسية إجراءات أخرى ممنهجة لتعزيز قدرتها على الصمود، تضمّنت تنويع مصادر الدخل وتعزيز الصناعات المحلية، والأهمّ بناء تحالف غير معلَن مع العملاق الصيني. وفي الحقيقة، يمكن للصين وحدها أن تستوعب فائض الإنتاج الروسي من الغاز حال توقّف أوروبا عن استخدامه، وهي بَنَتْ مع موسكو آلية مدفوعات مستقلّة للتبادل التجاري بينهما، لا تمرّ بالمركز الغربي.

أوروبا ظهرت خلال هذه الأزمة مشتّتة وغير مستعدة لمواجهة التداعيات الاقتصادية على رفاه شعوبها

عقوبات غربية موسّعة منذ ضمّها شبه جزيرة القرم في عام 2014، وقامت ببناء احتياطيات من العملات الأجنبية بقيمة 630 مليار دولار، بزيادة قدرها 75 في المئة منذ عام 2015. ولديها الآن رابع أكبر احتياطي من العملات في العالم، على الرغم من كونها تحتلّ المرتبة الحادية عشرة فقط من حيث حجم الاقتصاد. واتّخذت الحكومة الروسية إجراءات أخرى ممنهجة لتعزيز قدرتها على الصمود، تضمّنت تنويع مصادر الدخل وتعزيز الصناعات المحلية، والأهمّ بناء تحالف غير معلَن مع العملاق الصيني. وفي الحقيقة، يمكن للصين وحدها أن تستوعب فائض الإنتاج الروسي من الغاز حال توقّف أوروبا عن استخدامه، وهي بَنَتْ مع موسكو آلية مدفوعات مستقلّة للتبادل التجاري بينهما، لا تمرّ بالمركز الغربي.

لا يعني التحالف الاستراتيجي بين الصين وروسيا أنه لا يوجد تمايز

كانت روسيا قد تأقلمت لمواجهة عقوبات غربية موسّعة منذ ضمّها شبه جزيرة القرم في عام 2014 (أ ف ب)

صفقة

لبنان ليس أوكرانيا

جمال غصن

في الثامن من آذار عام 2005، وقف الأمين العام لحزب الله على شرفة مطلّة على ساحة رياض الصلح التي ملأها حشد غير مسبوق في تاريخ لبنان. كان قد سبقه قبل دقائق فريق أمني استحدث سقفاً فولاذياً فوق الشرفة لحمايتها من احتمال هطول مطر رصاصيٍّ من سحاب مسيّر. قبل يوم، كان الحشدُ الأسبوعي لقوى «لقاء البريستول» يكبر في كريشيندو، وبلغ ذروته بعد أسبوع في الرابع عشر من آذار، في حشدٍ أصبح هو الحشد غير المسبوق في تاريخ لبنان. قد يكون حشد الثامن «المستفزّ» ساهم في تضخيم حشد الرابع عشر، فطالما كانت هناك دعسات ناقصة أعطت زخماً للخصوم، وإن كان السجل التراكمي للدعسات الناقصة يظهر تفوقاً تاريخياً لمسيرة 14 آذار في هذا المجال. في كلمة السيد حسن نصرالله في 8 آذار قال إن «لبنان ليس أوكرانيا» و«لبنان ليس جورجيا»، الدولتين اللتين كانتا قد شهدتا ثورتين ملوّنتين في تلك الفترة. حصلت الكثير من الأحداث المترابطة في كل من أوكرانيا وجورجيا ولبنان في السنوات السبع عشرة التي مرّت على انقسام الـ«8 و14»، ورغم الدعسات الناقصة، لبنان حتماً ليس أوكرانيا وليس جورجيا، وإن كان البعض يريده كذلك. لا تسع الصفحة لتشريح كل الأحداث التي مرّت على هذه البلدان، لكن يمكننا أن ننظر إلى وضعها اليوم.

في لبنان، أقفل فندق البريستول، وقد يكون للنائبة السابقة نايلة معوّض يدٌ في ذلك، لكن لا يهمّ، فابنها ورث مقعدها ودوروثي شيا تعوّض لمعوّض بونبونات الماما بأموال الـ«USAID»، إذ ترى فيه الطفل المعجزة الذي سيجعل انتصار ثورة 14 آذار الثانية حقيقة بعودته إلى البرلمان مستقلاً تحت لواء 17 تشرين، وقد يتوّج رئيساً «غوايدوياً» للبلاد، ولمّ لا، فرئيس أوكرانيا زيلينسكي ليس أفضل منه.

في كلمة الرئيس الروسي بوتين يوم الاثنين الفائت، شرح كيف أن وعود الغرب للشعب الأوكراني بالازدهار لم تتجسد بل «وضعت أوكرانيا تحت سيطرة خارجية لا تقاد من العواصم الغربية، بل على الأرض، عبر شبكة كاملة من المستشارين الأجانب والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات أخرى موجودة على الأرض». وأضاف أنهم يملكون «تأثيراً مباشراً في التعيينات الأساسية في كافة السلطات من الحكومة المركزية نزولاً إلى البلديات». قابل زيلينسكي ذلك الخطاب بالقول إن الجيش الأوكراني بخير، ثمّ دعا شعبه إلى الثكنات لينتقوا قطعة سلاح لصدّ الغزو الروسي، لكن لم يذكر الممثل الكوميدي السابق إن كان سيوفّر هو الذخيرة أم أن توفير الرصاصات يقع على عاتق المواطن.

ذكر بوتين جورجيا مرة وحيدة بشكل عابر في خطاب الحرب، وجورجيا هي احتلالاً ليليّ للتغييريين في لبنان، فالطريق الذي يربط مطار تبيليسي بالمدينة يحمل اسم، ويتزيّن بنُصب، جورج بوش... الابن! والمصانع والمطابع التي كانت تصرّف منتجاتها في أسواق الاتحاد السوفياتي تحوّلت إلى مجامع استهلاكية للسياح العرب والترك والروس، وبين الـ«NGO» والـ«NGO» توجد «NGO». تحولت جورجيا إلى قبلة للّبنانيين أخيراً كونها من الوجهات القليلة التي لا يحتاج حامل جواز السفر اللبناني تأشيرة دخول لزيارتها، كما أن المصارف في جورجيا لا تسأل «من أين لك هذا؟» عند فتح حساب لديها. بالمناسبة، كانت تبيليسي تسمّى تفليس على مدى أكثر من ألف عام منذ أن جعلها الأمويون إحدى إماراتهم في أوج فتوحاتهم وحتى عام 1936.

الوضع في جورجيا كوميدي، إذ يدّعي طالبو الانضمام إلى الناتو في بلد الثلاثة ملايين نسمة أنهم محاطون بمئات الملايين من جيران السوء، ما يستدعي استجداء الحماية ممّن يحتاج أياماً عدة ليجدهم على الخريطة. طبعاً في لبنان هناك بعض البلهاء الذين يطالبون بمطلب الحماية الغربية ذاتها ضد شركائهم في الوطن، لكنهم ليسوا في الحكم اليوم ولن يعودوا. على الأقلّ أوكرانيا تقع على تماس مع الغرب، وموقعها أكثر استراتيجية وهي تؤوي أكثر من أربعين مليون نسمة في حلتها الحالية التي اعتبرها بوتين في خطابه يوم الاثنين هدية وخطأ تاريخياً من الرفيقين لينين وستالين، وشكّلت مسرحاً لشدّ الحبال بين روسيا والغرب منذ ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. لذلك انتفضت كل القوى التي حرّضت الأوكرانيين على الروس، جماعةً وأفراداً، من الناتو والاتحاد الأوروبي ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم إلى جو بايدن وبوريس جونسون وإيمانويل ماكرون وخليفة ميركل، وأعلنوا أنهم لن يرضوا بما فعلته روسيا وأنهم سيقفون صفاً واحداً مع الأوكرانيين ضد دعسة بوتين الناقصة، وقالوا بصوتٍ واحدٍ حازمٍ عازمٍ: بالعقوبات الاقتصادية ضد جهاد العرب الروسيّ جنّنّاكم!

الصين تهزأ بالاستراتيجية الغربية: كيسنجر لا يسعفكم إلى الأبد

هآرتس - **أدهم السيد**

قبل حوالي 2000 عام، أرسل الإمبراطور الصيني، وو دي، مبعوثاً إلى الحدود الغربية لإمبراطوريته من أجل دعوة القبائل التي كانت تستوطن تلك المناطق (الإيغور حالياً)، إلى التحالف معه لصدّ هجمات المغول (شعوب الشمال). بعد عناء طويل، وصل المبعوث الإمبراطوري، تشانغ تسيان، إلى المكان المقصود. وبعد أن عرض مقترحه، كان جواب مستضيفيه بأنهم لن يدخلوا الحرب ضد المغول، وأنهم نقلوا مكان عيشهم بعيداً كي لا يكونوا تحت مرماهم. في دوائر القرار في بكين، وعندما قال الرئيس الصيني إن حلّ مسألة تايوان وتحقيق إعادة التوحيد التامّ للصين أصبح أقرب من أيّ وقت مضى، جرى تفسير كلامه على أن الصين ستشنّ حرباً على الجزيرة المتمردة، بخاصة أن كثيرين تفاجأوا بالنبرة الجديدة وعندما نعزز علاقاتنا الاقتصادية معهم، ستكون لنا مصلحة مشتركة متينة لمواجهة المغول». وهكذا، كانت هذه الفكرة أساس ما عرف لاحقاً بـ«طريق الحرير»، والذي قام الرئيس الصيني، تشي جين بينغ، بإعادة إحيائه من خلال مبادرة «الحزام والطريق»، والتي تستهدف التصدي من خلالها تقديم نموذج جديد في العلاقات الدولية مبنيّ على «الربح المشترك»، أو ما يطلق عليه هنا في بكين «المصير المشترك للبشرية».

من الضعف إلى القوة

منطق تشانغ تسيان هذا لا يزال سائداً في دوائر القرار في بكين. وعندما قال الرئيس الصيني إن حلّ مسألة تايوان وتحقيق إعادة التوحيد التامّ للصين أصبح أقرب من أيّ وقت مضى، جرى تفسير كلامه على أن الصين ستشنّ حرباً على الجزيرة المتمردة، بخاصة أن كثيرين تفاجأوا بالنبرة الجديدة التي استخدمها الرئيس الصيني في خطاب مئوية تأسيس الحزب الشيوعي الصيني الحاكم. إلا أن المنطق الصيني يقول إنه في فترة الضعف والتراجع، يصبح تقسيم البلاد ممكناً من خلال شنّ حرب مباشرة من قبل القوة المعادية، وهذا ما حصل في الصين حيث سيطرت القوى الاستعمارية على أجزاء كبيرة منها، وبقيت أجزاء محتلة حتى الأمس القريب، مثل هونغ كونغ التي احتلتها بريطانيا لمئة عام وأعادتها الصين في تسعينيات القرن الماضي، أو من خلال تشجيع هذه القوة المعادية الانفصاليين الذين سيجدون في ضعف الدولة زخماً قوياً لتقسيم البلاد. أما في مرحلة القوة والتقدم، فستصبح وحدة الدولة صلبة وجاذبة، والصين اليوم أقوى من أيّ وقت مضى، وهي قادرة من خلال تقدمها الاقتصادي على إضعاف حجج الانفصاليين في تايوان، ودفع شعبها إلى التوحد مجدداً مع بكين. وهذا كان مستحيلاً قبل أربعين عاماً مثلاً، حيث كان الاقتصاد في تايوان وهونغ كونغ التي لم تكن قد عادت إلى الصين بعد، بنموا أسرع بكثير من الاقتصاد الصيني، بالتالي فإن مستوى الحياة فيهما كان أعلى بكثير من مثيله في بكين.

بالأمس، وعندما بدأت العملية العسكرية الروسية الخاصة في دونباس، عاد الحديث عن «غزو» صيني لتايوان، وكثرت التحليلات المترافقة مع فبركات إعلامية تشير إلى أن هذا «الغزو» قد بدأ فعلاً. ولكن بناءً على ما أوضحناه سلفاً، فإن الصين ستبقى تعتمد «عملية التوحيد السلمي» طالما أن القوى الانفصالية في تايوان لم تذهب نحو إعلان الاستقلال. الصين، وعلى لسان معظم مسؤوليها، تعتبر هذا الأمر بمثابة الخط الأحمر الذي لا يمكن أن تسمح بتخطيه. والهاجس الصيني مبنيّ على تجارب تاريخية، فقدة بكين الاقتصادية اليوم لا تعني بالضرورة أنها قادرة على الحفاظ على وحدة أراضيها، فقبل مئة وخمسين عاماً كانت الصين قوية اقتصادياً، إلا أن القوة الاستعمارية، وعلى رأسها بريطانيا العظمى، دمّرتها من خلال ما يعرف بـ«حرب الأفيون»، واستتبع ذلك تقسيم البلاد ودخولها في ما يطلق عليه الصينيون «قرن الإذلال». بالتالي، فإن السماح بانفصال تايوان سيعني فتح الباب أمام مناطق أخرى للانفصال عن الصين بتحريض وتنفيذ من القوى الإمبريالية.

الصين وروسيا: تكامل لا تطابق

حاول الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، أن يعيد التاريخ، ولكن بشكل معكوس. ومحاولته هذه كانت تجسيداً حقيقياً للمهزلة، حيث سعى لاستمالة روسيا إلى جانب أميركا وإبعادها عن الصين، في محاكاة للاستراتيجية التي اعتمدتها أميركا - كيسنجر عندما عزلت الصين عن الاتحاد السوفياتي خلال فترة الحرب الباردة. ترامب، المتميز بغباء يترافق مع جنون عظمة، كان يعتقد أنه الوحيد الذي اكتشف هذا السر، ولم يعرف أن الصينيين درسوا كلّ الإخفاقات السابقة، إخفاقاتهم الخاصة وإخفاقات الآخرين. أما من جهة روسيا، فلم يترك لها الغرب سوى بقاية الولايات المتحدة أيّ خيار ما يعرف بـ«حرب الأفيون»، واستتبع سقوط الاتحاد السوفياتي، ووصول يلتسين إلى الكرملين، إلا أنهم استمروا بالتالي، فإن السماح بانفصال تايوان في التوسع شرقاً من خلال ضمّ دول كانت جزءاً من المعسكر الشرقي- السوفياتي إلى حلف «الناتو»، وكانهم كانوا يتقصدون محاصرة روسيا بدل ترويضها، فما كان منها إلا أن واجهتهم، وآخر فصول هذه المواجهة ما يجري في أوكرانيا اليوم. لذا، الصين تعرف جيداً أن «الثالوث الإمبريالي» (الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، واليابان، بحسب تعبير سمير أمين) لن يسمح لها بحجز مكانها الذي تستحقه على الساحة الدولية، وسيعمل على تدميرها كما دمر الاتحاد السوفياتي، لا بل إن مشروع الصين يتناقض بالجوهر مع ما هو سائد اليوم عالمياً، بالتالي فإن استمرار تطور الصين، الذي يعتمد بشكل أساسي على السلام لا الحرب، مهدد في ظل استمرار المنطق الإمبريالي القائم على العدوانية والاحتكار والعقوبات، وهذا ما يدفع الصين إلى أن تصبح لاعباً سياسياً رئيساً في العالم والأنية تعتبر ثاني أكبر قوة عسكرية في العالم. وهذا ما يشكل توازناً عالمياً في وجه «الثالوث الإمبريالي». والمفارقة أن الصين تعتبر نفسها وريثاً شرعياً للاتحاد السوفياتي، ففي خطاب للرئيس الصيني في مئوية الحزب الشيوعي الصيني قال، إنه عندما «تفجرت ثورة أكتوبر الروسية، حملت صدى دويّ مدافعها إلى الصين الماركسية اللينينية»، بالتالي تم تأسيس الحزب الذي يقود الصين اليوم. أما روسيا، فمن الواضح أن استراتيجية الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مبنية على استنتاجه الرئيسي الشهير بأن تفكيك الاتحاد السوفياتي كان خطأ استراتيجياً.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أنه لا يمكن أن تكون النقطة المهمة التي يجب الإشارة إليها، هي أنه وعلى الرغم من التقاطع لا بل التحالف الاستراتيجي بين الصين وروسيا، والذي يتطور يوماً بعد آخر، إلا أن النهج الصيني يختلف كثيراً عن النهج الروسي. وهذا الأمر لن يؤدي إلى إضعاف التحالف، لا بل يعتبر نقطة قوة. فالصين وروسيا تتكاملان مع بعضهما البعض: الأولى تمثل القوة الاقتصادية الأولى في العالم، والثانية تعتبر ثاني أكبر قوة عسكرية في العالم. وهذا ما يشكل توازناً عالمياً في وجه «الثالوث الإمبريالي». والمفارقة أن الصين تعتبر نفسها وريثاً شرعياً للاتحاد السوفياتي، ففي خطاب للرئيس الصيني في مئوية الحزب الشيوعي الصيني قال، إنه عندما «تفجرت ثورة أكتوبر الروسية، حملت صدى دويّ مدافعها إلى الصين الماركسية اللينينية»، بالتالي تم تأسيس الحزب الذي يقود الصين اليوم. أما روسيا، فمن الواضح أن استراتيجية الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مبنية على استنتاجه الرئيسي الشهير بأن فالصين مثلاً تؤيد حق روسيا في الدفاع عن أمنها، وتعتبر أن توسع «الناتو» نحو حدودها هو اعتداء عليها، إلا أنها لن تؤيد انفصال «جمهوريتي» دونيتسك ولوغانسك، كما أنها اتخذت موقفاً أقرب إلى المحايد في ما خص العملية العسكرية الروسية الخاصة في دونباس، وحملت الولايات المتحدة و«الناتو» مسؤولية ما يجري، ودعت كلاً من روسيا وأوكرانيا إلى ضبط النفس والحوار. كل هذا يعبر عن نهج صيني لطالما دعا إلى حلّ الخلافات بالطرق السلمية والحوار، فالسلم هو الرئة التي تتنفس منها الصين، أما عدم الاستقرار العالمي فهو مقتل لها. قد يصمد هذا النهج خلال زمن التحولات الكبرى الذي نمرّ به، ولكن المرجح أكثر أنه لن يصمد أمام العدوانية الإمبريالية، مما سيدفع الصين وروسيا إلى تنسيق جهودهما بشكل أكبر بهدف بناء عالم جديد، وليشمل تحالفهما هذا الكثير من الدول المتضررة من الواقع الدولي الحالي، والساعية للتحرر والتقدم، كبلداننا مثلاً، أو أقلّه هذا ما نأمله نحن.

على الغلاف

تل أبيب تدين موسكو بالغضب: بوادر شقاق

يحيى دبوق

لم يتحقّق لإسرائيل ما كانت ترغب به من حياد - وإن لفظي - إزاء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. الواضح أن صدور بيانٍ ثانٍ عن تل أبيب يدين موسكو لـ«هجومها العسكري» على كييف، بعد يوم واحد من صدور بيان أوّل حرص المسؤولون الإسرائيليون على أن لا يَذكروا روسيا فيه بالاسم، ويكتفوا بالإعراب عن دعمهم لـ«وحدة أوكرانيا وسيادتها على أراضيها»، إنّما يشير إلى تدخّل خارجي، أميركي على وجه التحديد، دفع إسرائيل دفعاً إلى فعل ما كانت تحرص على أن تبتعد عنه، كي لا تُغضب الجانب الروسي، الذي يمكنه إن أراد، أن يضغط على الدولة العبرية في أكثر من اتّجاه، أمنياً وعسكرياً، وتحديداً على الساحة السورية، وربّما أيضاً في ما وراءها. لكن هل تعمد موسكو إلى تفعيل ضغط من هذا النوع؟ حتى الآن، لا إجابات قاطعة، وإن كان السؤال

> **الأكيد أن روسيا معنيّة في المرحلة الحالية بأن لا تزعج أيّ جهة إقليمية أو دولية ابتداءً**

حاضراً بقوّة على طاولة التقدير في إسرائيل، ومحلّاً لأخذ وردّ مع روسيا، التي أرسلت في الأسابيع الأخيرة إشارة دالّة إلى نيّتها كفّ اليد الإسرائيلية عن سوريا، ولو نسبياً وجزئياً، علماً أن الاعتداءات الإسرائيلية في الأيام القليلة الماضية انحصرت في القصف الصاروخي، من دون استخدام سلاح الجو.

الأكيد أن روسيا معنيّة في المرحلة الحالية بأن لا تزعج أيّ جهة إقليمية أو دولية ابتداءً، ما لم تبادر هذه الجهة إلى الإضرار عملياً بها على خلفية الحرب في أوكرانيا. فهل بيان الإدانة الإسرائيلي كافٍ ليدفع موسكو إلى الردّ على تل أبيب في سوريا؟ يُصعب الجزم من الآن، وإن كان الاحتمال الأكثر رجحاناً إحداث تجميد من نوع ما أو تقليص محدود، لا يلغي المناورة الإسرائيلية في سوريا بالكامل، في انتظار أن تُبلور روسيا قرارها النهائي، وفقاً للتطورات. وفي هذا السياق، توقّفت وسائل الإعلام العبرية، أمس، أمام ما وصفته برسائل روسية ردّاً على البيان الصادر عن تل أبيب، وذلك في الهجوم الملفت للجانب الروسي على خلفية «الاحتلال الإسرائيلي للجولان»، والذي أثار علامات استفهام حول التوجّه الروسي العملي لاحقاً، وتحديداً في ما يتعلّق بـ«حرية عمل» إسرائيل في الساحة السورية. إذ أكد نائب السفير الروسي في الأمم المتحدة، ديمتري بولانسكي، خلال جلسة الإحاطة لمجلس الأمن عن الوضع في الشرق الأوسط، أن روسيا لا تعترف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان المحتل، وأنها «قلقة من الخطط التي تعلن عنها تل أبيب لتوسيع النشاط الاستيطاني هناك، والتي تتعارض بشكل مباشر مع بنود اتفاقية جنيف لعام 1949».

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، وصف، في بيان الإدانة، «الهجوم الروسي على أوكرانيا» بأنه «انتهاك خطير للنظام الدولي»، مبدياً استعداد إسرائيل لـ«تقديم المساعدة الإنسانية لمواطني أوكرانيا». لكن ما يلفت في البيان هو تظهير تل أبيب نفسها مُريدة للسلام ومُبغضة للحروب، وإن كان وجودها وبقاؤها مبنيَّين على القتل وسلب الآخرين حقوقهم، شعوباً وأفراداً، إذ وجّه لابيد «نصائح» إلى الجانب الروسي في سياق البيان نفسه، قائلاً: «إسرائيل دولة خاضت حروباً، إلّا أن الحرب ليست هي السبيل لحلّ النزاعات. الساعات والأيام الأولى من أيّ حرب، هي ساعات وأيام أخيرة يمكن فيها وقف الحرب والعودة إلى طاولة المفاوضات بوساطة القوى الدولية، لتسوية النزاعات سلمياً». وإذا كانت واشنطن هي التي تقف خلف ذلك الموقف، وهو الأرجح، فالمنتظَر أن تواجه تل أبيب تحدّيات يصعب عليها تجاوزها، عنوانها الاختيار القسري بين روسيا والولايات المتحدة، ولعلّ هذه المعضلة المرتقبة هي التي تفسّر تردّد لابيد بعد أن سأله إعلاميون عن الموقف العملي في حال فُرضت عقوبات على روسيا، إذ اكتفى بالقول: «سنفكّر في ما سنفعله».

المنتظر أن تواجه تل أبيب تحدّيات يصعب عليها تجاوزها عنوانها الاختيار القسري بين موسكو وواشنطن (أ ف ب)

سوريا ملْعباً خلفياً: رسائل «مموّهة» بين موسكو وواشنطن

الحسكة - أيهم مرعي

لا ينفصل الحراك العسكري والسياسي الروسي في سوريا، عن الصراع الدائر بين موسكو والقِوى الغربية، على خلفية الأزمة الأوكرانية المتصاعدة، حيث تحوّل الوجود الروسي على سواحل المتوسّط، والذي يمثّل عنصر قوّة استراتيجياً لروسيا، إلى أداة لتوجيه الرسائل إلى واشنطن وحلفائها. وممّا جلّى ذلك هبوط وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، في قاعدة طرطوس، برفقة قائد أركان الجيش السوري، ليشرف على المناورات العسكرية الروسية في مياه المتوسّط، انطلاقاً من القواعد العسكرية في الساحل. وفي قبالة هذا الاستعراض الروسي، تحاول واشنطن تسليط ضغط مضادّ على موسكو، عبر تعزيز وجودها العسكري في شرقيّ سوريا، وتنفيذ مناورات قتالية هي الأولى من نوعها في المنطقة، من حيث المعدّات العسكرية التي استُخدمت فيها.

واستقدمت القوات الأميركية، أخيراً، المزيد من مدرّعات «برادلي» القتالية، بالتوازي مع الاستمرار في استجلاب أسلحة ومعدّات عسكرية إضافية إلى مناطق سيطرة «قسد»، مع تظهير ذلك إعلامياً، لإبراز جدّية واشنطن في الحفاظ على وجودها في المنطقة، ومواجهة أيّ خطر يهدّد هذا الوجود. كما لوحظ نشاط بارز للصفحات الرسمية لعملية «العزم الصلب» على مواقع التواصل الاجتماعي، خلال الأيام الفائتة، حيث جرى تكثيف نشر صور ومقاطع فيديو حول أهمية التعزيزات العسكرية التي أدخلها «التحالف» إلى سوريا، بدعوى مساعدة «قسد» في التصدّي لتنظيم «داعش».

وأرسل الأميركيون ثلاثة أرتال عسكرية، منذ هجوم التنظيم على سجن الثانوية الصناعية الشهر الماضي، ضمّت نحو 80 آلية تحمل أسلحة وذخيرة ومعدّات عسكرية متنوّعة. وأكد الموقع الرسمي لعملية «العزم الصلب» «وصول مركبات مدرّعة جديدة كقدرات إضافية إلى شمال شرق سوريا». ونشر الموقع تصريحاً لضابط من القوات الأميركية قال فيه إن «مدرّعات برادلي أثبتت نفسها في الدعم الوثيق لقسد في إلحاق الهزيمة بداعش في الحسكة»، مضيفاً أنها «توفّر القوة النارية الضرورية التي تمنح قوّاتنا الشريكة ميزة واضحة ضدّ التهديد». وتابع أن «التحالف يحتفظ بالحقّ في الدفاع عن نفسه، وعن القوات الشريكة ضدّ أي تهديد، وسيواصل القيام بكلّ ما هو ممكن لحماية قواتنا وضمان عدم عودة داعش للظهور مجدداً».

وعلى رغم أن لا مؤشّرات - حتى الآن - إلى احتمال اندلاع أيّ اشتباكات بين الأميركيين والروس في سوريا، إلّا أنه من الممكن أن تنخفض وتيرة التنسيق بينهما، وخصوصاً في الشرق السوري. كما أنه من الواضح أن الطرفين يستخدمان الساحة السورية كـ«صندوق بريد»، يتبادلان فيه رسائل القوّة والردع المتبادل، في ظلّ تصاعد الكباش بينهما في شرقيّ أوروبا.

إيران المستفيد الصامت: لا ضيْر... فلْنتشدّد في فيينا

(الأناضول)

حمزة الخنسا

رفَع لهيب الصواريخ وهدير الطائرات على الحدود الروسية - الأوكرانية، منسوب الترقّب الذي تعيشه طهران، ربطاً بالإيجابيات المتسارعة المعلَنة على خطّ محادثات فيينا الهادفة إلى إعادة إحياء الاتفاق النووي. إلّا أن الحدث الروسي الكبير، والذي كان متوقّعاً في العاصمة الإيرانية، فتَح الآفاق أيضاً لأصحاب القرار هناك أمام خيارات عدة لم تكن لتصبح متاحة لولا هجوم «الدبّ الروسي» على كَرْوم فولوديمير زيلينسكي في الدونباس، وما بَعده. التعليق الإيراني الرسمي على لسان وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، أتى متّسقاً تقريباً مع الموقف الصيني الرسمي من الأزمة، وبما يرضي موسكو لناحية اتّهام «الناتو» والولايات المتحدة الأميركية بتأجيج الموقف والتسبّب بالتصعيد. إذ رأى عبد اللهيان، بحسب وكالة «تسنيم»، أن «تحريض الناتو هو السبب في أزمة أوكرانيا»، معتبراً أن «التدخّلات الأميركية لا تساعد في حلّها».

الاهتمام الإيراني بالحدث الأوكراني استثنائي، ولو أن الساسة الإيرانيين يفضّلون اعتماد لغة دبلوماسية مِن مثل أن «الحرب ليست هي الحلّ». فالحرب في هذه الحالة قد تتيح المزيد من الفرص. ثمة في طهران مَن يقول إن الضغط الكبير الذي وجدت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، نفسها فيه إثر العملية الروسية العسكرية الخاصة في دونيتسك ولوغانسك، يعزّز موقف طهران في المفاوضات النووية، ويمكن - في حال استغلال الفرصة بشكل مناسب - أن يُثمر في «معركة الضمانات» التي يخوضها المفاوضون الإيرانيون مع نظرائهم الأميركيين في فيينا. وفي هذا الإطار، بدأت تصدر في إيران دعوات إلى موقف أكثر صرامة لناحية الضمانات التي تُلزم واشنطن باحترام الاتفاق النووي وفعل ما يلزم لجعل مسألة الخروج منه لأيّ إدارة مقبلة إلى البيت الأبيض، أمراً غاية في الصعوبة، في ظلّ اعتقاد سائد بأن موسكو التي رفعت من نبرة التحدّي في وجه واشنطن وضَمن معها في أوروبا و«الناتو»، قد تنقل هذا التحدّي إلى فيينا إذا ما شعرت بأن المطالب الإيرانية قد تساهم في مزيد من التشويش على خصومها وتشتيت قوّتهم.

موسكو التي تنتظرها معركة معقّدة مع العقوبات الأميركية والأوروبية الجديدة، وهي معركة خَبرتها طهران على مدى عقود، من المرجَّح أن تندفع إزاءَ ذلك إلى تجاهل العقوبات الأميركية - الأوروبية على طهران في تعاملاتها المقبلة. وفي استكمال للغة التحدّي الروسي، فإن من الخيارات المطروحة، والتي ستستفيد منها إيران، «تنسيق أشمل» روسي - صيني - إيراني، خصوصاً إذا ما عملت الولايات على عرقلة الوصول إلى خواتيم سعيدة لمفاوضات فيينا. وعلى الرغم من الضغوط الداخلية التي تتعرّض لها العلاقات الإيرانية - الروسية من الفريق المراهن على «انفتاح إيران» على الغرب، إلّا أن معركة بوتين في أوكرانيا ضيّقت بعض الهوامش بين طهران وموسكو في ما يتعلّق ببعض المفلّات الخارجية،

> **من الخيارات المطروحة التي ستستفيد منها طهران «تنسيق أشمل» روسي - صيني - إيراني**

خصوصاً في سوريا وربطاً بإسرائيل، التي دانت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، بعد أن تجنّبت في البداية الانتقادات المباشرة لموسكو.

ومع أن وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، حرص على ملاحظة «العلاقات العميقة والطويلة الأمد والطبّية التي تربط إسرائيل مع روسيا ومع أوكرانيا»، إلا أن الردّ الروسي على الموقف الإسرائيلي لم يتأخّر كثيراً، قبل أن تعلن البعثة الروسية في الأمم المتحدة أن روسيا لا تعترف بسيادة «إسرائيل» على الجولان السوري المحتلّ، بل تعتبره جزءاً لا يتجزّأ من سوريا. هذا الردّ الروسي السريع، وسّع دائرة القلق في تل أبيب من أن تجني إيران وحلفاؤها ثمار العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. إذ تساءلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عمّا إذا كانت «الحرب الروسية في أوكرانيا سوف تفتح صندوق باندورا من الغزوات والحروب المماثلة»، معتبرة أن «هناك فرصة لأن الحرب في أوكرانيا وتركيز الولايات المتحدة عليها من الممكن أن يدفعا إيران إلى الاعتقاد بأنها قادرة على استغلال هذا الوقت الفوضوي لتشجيع وكلائها على مهاجمة إسرائيل (...) هذا ينطوي على عواقب محتملة بالنسبة لنا». ويعني ذلك أن مبعث القلق الإسرائيلي يكمن في إمكانية أن يخلق الصراع في أوكرانيا وضعاً جديداً، يجبر تل أبيب على أن تواجه طهران وحدها.

في المحصّلة، تبدو إيران أمام حزمة خيارات ومسارات ربطاً بالأزمة الروسية - الأوكرانية. وهي وإنْ كانت تتعامل مع الوضع المستجدّ برويّة وتمهّل، إلّا أنها في خلفية المشهد لا يمكنها أن تخفي حماستها لدى مشاهدتها مسماراً جديداً يُغرز في جسد مَن شبَّت على اعتباره «الشيطان الأكبر»، وتنبّأ مرشدها الأعلى قبل مدّة بأن «عصر ما بعده (ما بعد أميركا) قد بدأ».

عودة إلى التاريخ... هذا ما بذرته واشنطن في أوكرانيا

ريم هاني

بعد نحو شهرين من اندلاع «ثورة الميدان» في أوكرانيا، بدأ «الميدان» يخلو شيئاً فشيئاً من روّاده، غير مُنذر بـ«الثورة المنتظرة». على المسرح، شابٌّ يؤدي أغنية، وبعض المتظاهرين الذين تبدو عليهم علامات الملل واللامبالاة والبرد. وحدها مجموعات من القوميين الذين خرجوا على شكل ميليشيات مسلّحة، كانت حاضرة بحماسة، لتقدّم «عرضاً» في ذكرى اندلاع مواجهة بين طلاب أوكرانيين ومجموعة من البلاشفة. آنذاك، كانت وسائل الإعلام الغربية، على غرار «أن بي سي نيوز»، قد بدأت بالاعتراف بأن مثل هذه المجموعات من «النازيين الجدد» أو «النيو-نازية»، أو المتّهمة بذلك على الأقلّ، المتّكئة على الدعم الأميركي، وعلى رأسها «حزب القطاع الأيمن» اليميني المتطرّف، الذي نشأ تزامناً مع «ثورة الميدان»، أصبحت المجموعات الطليعية التي تدير التحرّكات وأعمال الشغب التي أسفرت عن قتلى من جانب المتظاهرين وقوى الأمن، وساهمت إلى حدٍّ كبير في تعزيز الأزمة الروسية - الأوكرانية التي يشهدها العالم اليوم، عبر تعزيز الانقسام بين القوميين الأوكرانيين والمواطنين الموالين لروسيا شرق البلاد.

كانت الاحتجاجات يومها تهدف إلى الإطاحة بالرئيس الأوكراني، فيكتور يانوكوفيتش. بالنسبة إلى هذا الرئيس، لم تكن هذه الموجة الأولى من نوعها، علماً أن «الثورة البرتقالية» عام 2004 كانت قد أطاحت به على خلفية انتشار إشاعات عن تلاعب بأصوات الانتخابات التي أوصلته إلى السلطة. احتجاجاتٌ اعترف «مركز التقدم الأميركي» (Center for American Progress) بتدخّل واشنطن فيها، معتبراً أن «تدخّل الأميركيين في الشؤون الداخلية لأوكرانيا، لا سيما عبر المنظمات غير الحكومية، كان يهدف إلى خلق تغيير سياسي في أوكرانيا»، أكثر ميلاً إلى الغرب، بشعار النازية. وحتى بعد إعادة هيكلته وأخذه حصة في السلطة، ظلّ الحزب يركّز على أهمية الهوية العرقية الأوكرانية «في مواجهة روسيا والشيوعية». أضف إلى ذلك، «حزب القطاع الأيمن»، الذي نظّم أعنف المواجهات المسلّحة مع الشرطة وظاهرياً، يعدّ السبب المباشر للثورة الثانية ضدّ يانوكوفيتش، أو ما يُسمّى بـ«ثورة الميدان» أو «ثورة الكرامة» الشهيرة، تراجعه عن توقيع اتّفاقية مع الاتّحاد الأوروبي، تخوّفاً من الخسائر الاقتصادية التي قد تنتج من تقليل روسيا من تبادلاتها التجارية مع بلاده، في حال انتهاجها سياسة تميل ميلاً وثيقاً باتّجاه الغرب، وإغرائها بعرض يعادل ما كان قد عرضه عليها «صندوق النقد الدولي». أمّا الأسباب الثانوية، فتتمثّل بتفشّي الفساد والمحسوبية في الداخل الأوكراني. بطبيعة الحال، لم يكن تدخّل المنظّمات غير الحكومية الغربية أو القادة الغربيين في هذه الاحتجاجات سرّاً أيضاً، إنّما اللافت أن الدعم الأميركي هذه المرّة كان يصبّ أكثر فأكثر في صالح الجماعات اليمينية المتطرّفة، غير المهتمّة طبعاً بقضية القرب من الاتحاد الأوروبي أو البعد عنه، إنما وجدت في الاحتجاجات فرصة مناسبة للوصول إلى السلطة، فاتّخذت، مع تقدّم الوقت، على عاتقها، مهمّة الإبقاء على «زخم الثورة»، عبر زيادة وتيرة العنف ونشر مشاعر الانقسام في الداخل.

انصار بانديرا

بالرغم من أنّهم لا يعدّون أكثرية، فلعلّ أبرز دليل على استلام هذه الجماعات اليمينية المتطرفة زمام الأمور في الاحتجاجات، انتشار صور

> **لم يتوقّف الدعم الاميركي للمجموعات اليمينية عند حدود الاحتجاجات والإطاحة بالرئيس الاوكراني**

ستيبان بانديرا، الزعيم الأوكراني الذي تحدّثت صحيفة «واشنطن بوست» عن «علاقات تكتيكية كانت تجمعه بـ(الحزب النازي) الألماني»، على الجسور ومداخل كييف ويافطات المتظاهرين وجميع الأماكن عام 2013. ومن هذه الجماعات، «حزب سفوبودا»، الذي تناقلت وسائل الإعلام الغربية نبذات عن تاريخه، عقب زيارة أحد أعضاء مجلس الشيوخ، السيناتور جون ماكين، إلى كييف، عام 2013، والتقاطه صورة مع رئيسه، أوليه تيانيبوك، معرباً عن دعمه الكامل له. آنذاك، ذكّر موقع «إنسايدر» الأميركي، بأنه لدى تأسيسه عام 1995، كان «سفوبودا» يُسمّى «الحزب الاجتماعي الوطني الأوكراني» (SNPU)، وشعاره شبيهاً بشعار النازية. وحتى بعد إعادة هيكلته وأخذه حصة في السلطة، ظلّ الحزب يركّز على أهمية الهوية العرقية الأوكرانية «في مواجهة روسيا والشيوعية». أضف إلى ذلك، «حزب القطاع الأيمن»، الذي نظّم أعنف المواجهات المسلّحة مع الشرطة في كييف، ودعا إلى الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح. وتزامناً مع هذه المظاهر، كانت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، على سبيل المثال، توزّع السندويشات في «الميدان» تعبيراً عن دعمها للمتظاهرين.

على الأرجح، لم يتوقف الدعم الأميركي لهذه الجهات عند حدود الاحتجاجات والإطاحة بالرئيس الأوكراني. ففي العام 2019، نشر موقع «دايلي بيست» الأميركي تقريراً حول وحدة في الحرس الوطني الأوكراني تُعرف بـ«أزوف باتاليون» (Azov Battalion)، متّهمة بتأييد النازية وتفوّق البيض، تساءل فيه عن مدى معرفة الحكومة الأميركية، بالرغم من إصدارها بعض القوانين التي تحول دون وصول المساعدات إلى أعضاء المجموعات اليمينية أو تلقّيها تدريبات على أيدي جنود أميركيين، عمّا إذا كانت الوحدة المذكورة لا تستفيد فعلياً من مساعدة كهذه، خصوصاً أن أحد أعضائها تحدّث في مقابلة مع الصحيفة، عن تجربة كتيبته مع مدرّبي الولايات المتحدة ومتطوّعيها، مشيراً إلى المهندسين المتطوّعين والمسعفين الأميركيين الذين يقدّمون لهم المساعدة.

من جهته، لفت موقع «ذي إنترسبت» (The Intercept)، في تقرير خلال الشهر الجاري، إلى أنه وسط انخراط الديموقراطيين في مجلس الشيوخ في العمل على توفير المساعدات المالية لشراء الأسلحة وإرسالها إلى كييف، غاب عن بال المشرعين إيجاد سبل فعلية لمنع وصول هذه المساعدات إلى مجموعات النازيين الجدد سيئة السمعة». أمّا صحيفة «جاكوبين»، فذكرت أن وكالة الاستخبارات المركزية تدرّب، منذ العام 2015، الجماعات المناهضة لروسيا في أوكرانيا، مؤكدةً أنّ معلوماتها تشير إلى احتمال أن تكون هذه التدريبات تشمل «النازيين الجدد، ملهمي الإرهابيين اليمينيين المتطرفين في جميع أنحاء العالم». واليوم، يرى المراقبون أن واشنطن تخوض مغامرة جديدة من مغامراتها الشهيرة حول العالم، التي تدعم من خلالها مجموعات متطرّفة بهدف تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية في البلدان الخارجية، معتبرين أنها «لم تتعلّم بعد من عشرات التجارب السابقة التي لطالما أودت إلى كوارث حول العالم».

يرى المراقبون أن واشنطن تخوض مغامرة جديدة من مغامراتها الشهيرة حول العالم (أ ف ب)

على الغلاف

كيف جرت العملية الروسية؟

موسكو ـ **أحمد الحاج علي**

لم يكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يتّخذ قراراً بالاعتراف باستقلال «جمهوريتَي» لوغانسك ودونيتسك، حتى أمر باليد، بعملية عسكرية ترمي بحسب خطابه إلى هدفَين رئيسَين:

- نزع السلاح الذي ضخّته الدول الغربية وحلف «الناتو» لسلطات كييف، وتدمير البنية العسكرية الاستراتيجية الأوكرانية، وكلّ ما يهدد الأمن القومي الروسي.

- وإعطاء المكوّنات الديموغرافية الأوكرانية ما تُسمّيه موسكو «حقّ تقرير المصير»، مثلما جرى للقرم عام 2014.

بدأت القوات الروسية، في وقت مبكر من يوم أمس، دخول أوكرانيا من محاور ثلاثة: فمن الشرق بمحاذاة خطّ التماس ما بين مناطق سيطرة القوّات التابعة لـ«جمهوريتَي» لوغانسك ودونيتسك وبقيّة مناطق حوض الدونباس؛ ومن الجنوب والجنوب الغربي بإنزالَين في ماريوبول وأوديسا توازياً مع تقدُّم البحرية الروسية من شمال بحر آزوف؛ ومن الشمال من نقاط محدّدة على امتداد الحدود البيلاروسية - الأوكرانية بشكل حذر. وترافق ذلك مع تصريحات للرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، أعلن فيها عدم مشاركة قوّاته المسلحة حتى الوقت الحالي في الهجوم، على رغم إعطائه أوامر لها بالتنسيق الكامل مع القوات الروسية، وأداء المهمات بحسب ما تقتضيها الحاجة الميدانية. و خلال ساعة و22 دقيقة من بدء الضربات الصاروخية الدقيقة، جرى تعطيل القوّة الجوية الأوكرانية وتحييدها، فيما أُخرجت المطارات والمرافق الجوّية من الخدمة، إضافة إلى استهداف القدرات الصاروخية والدفاع الجوّي الأوكراني ومراكز المسيّرات ومخازن الأسلحة الاستراتيجية، وإلحاق خسائر فادحة بقدرة قيادة القوات الأوكرانية على التحكّم والسيطرة على ميدان المعركة. في بداية الهجوم، دُمّر مقرّ قيادة منطقة الدونباس في الجانب الذي تسيطر عليه القوات المسلّحة الأوكرانية. وخلال ساعات النهار، تمّ إحكام السيطرة على مدينة خاركوف، كبرى مدن الإقليم، في حين اخترقت قوّة مدرعة وأرتال الدبابات الروسية الدفاعات الأوكرانية متوجّهةً نحو العاصمة كييف. في المقابل، وبناءً على المعلومات المتوافرة، لم تشهد المحاور الحدودية مقاومة مؤثّرة من رجال حرس الحدود الأوكراني، الذين كانوا يسلّمون أسلحتهم للقوات الروسية.

عموماً، العملية العسكرية مستمرّة، وتحديد مدّتها مرتبط بتطوّرات الميدان، وتقييم أداء القوّات المكلّفة تحقيق الأهداف التي رسمتها القيادة الروسية. وفي انتظار ما ستؤول إليه المعركة، يبدو المشهد أقرب إلى مرحلة ما قبل مؤتمر يالطا الذي شارك فيه جوزف ستالين وفرانكلين روزفلت وونستون تشرشل، وأعاد رسم خريطة النفوذ العالمي ما بعد الحرب العالمية الثانية.

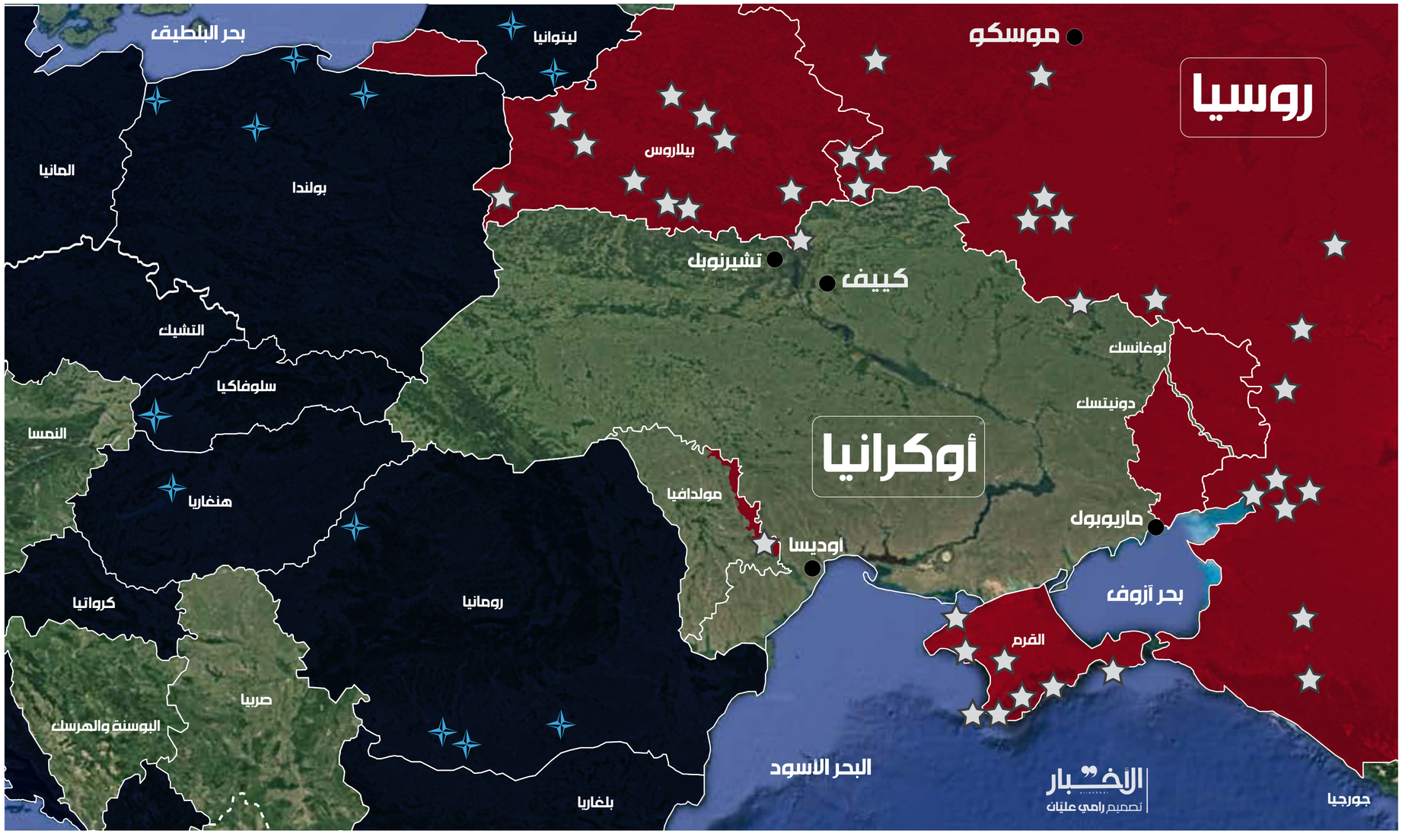

القوات الروسية

الجنود
3 ملايين
2 مليون منهم احتياط

القوات الجوية
4173 طائرة
- 772 طائرات هجومية
- 739 هجومية متخصصة
- 1,543 طائرات هليكوبتر
- 544 هليكوبتر قتالية

القوات البرية
12,420 دبابة
- 30,122 مركبة مدرعة

المدفعية
7,571

البحرية
605
- 1 حاملة طائرات
- 15 مدمرة
- 70 غواصة
- 11 فرقاطة

القوات الأوكرانية

الجنود
1,2 مليون
900 الف منهم احتياط

القوات الجوية
318 طائرة
- 69 طائرات هجومية
- 29 هجومية متخصصة
- 112 طائرات هليكوبتر
- 34 هليكوبتر قتالية

القوات البرية
2,596 دبابة
- 12,303 مركبة مدرعة

المدفعية
2,040

البحرية
38
- 1 فرقاطة
- عدة سفن دورية

دول في حلف الناتو
روسيا وحلفاؤها
انتشار قوات الناتو
انتشار القوات الروسية

عدد جنود «الناتو» الاميركيين
- 9,200 في بولندا
- 34,500 في المانيا
- 2,500 في بلغاريا
- 1,900 في رومانيا

عدد جنود «الناتو» غير الاميركيين
4,000 جندي كندي والماني وبريطاني في دول البلطيق (إستونيا ولاتفيا ولتوانيا)

35,000 مقاتلو القوات الشعبية

على الغلاف

رهانات عالم قديم

تُعدّ الحرب التي اشتعلت البارحة «حرب خاسر ــ خاسر» (أ ف ب)

الأمجد سلامة

في السنوات الماضية، تحوّلت العقوبات المالية والاقتصادية إلى سلاح مفضّل عند الولايات المتحدة. ويذهب الكثيرون إلى تفسير هذا الميل بالخشية الأميركية من التورط في حروب جديدة، وبالأخص بعد تجربة حربَي أفغانستان والعراق. وقد يقودنا ذلك إلى الحديث عن أن استعمال هذه الأدوات، أي العقوبات المالية والاقتصادية، هو وجه من أوجه الضعف الأميركي. ولكن الكلام المتقدّم قد لا يكون دقيقاً، بل حتى يمكننا أن نقول إنّه مجانب لحقيقة طبيعة النظام العالمي. العقوبات تجِلّ لقناعة راسخة عند الولايات المتحدة باستمرارية قوتها وهيمنتها على النظام.

لأتمكن من شرح هذه النقطة، يجب أن نغوص معاً في محاولة إعادة تصور العالم الذي نعيش فيه. نحن

> **العقوبات الاقتصادية هي المفاتيح التي لم تكن لتتمكن واشنطن من استعمالها لولا هيمنتها على النظام العالمي**

نعيش في عالم شديد التواصل، ليس من ناحية التواصل الإنساني أو الاجتماعي. المعنى هنا هو التواصل الاقتصادي، وبما هو أبعد من التواصل التجاري البحت. ففي عالمنا اليوم، تتداخل سلاسل إنتاج سلعة واحدة على امتداد قارات، حيث تُستخرج المواد الأولية من قارة، وتُحوّل إلى سلعة وسيطة في قارة أخرى، وتُصنّع سلعة نهائية في قارة ثالثة، بينما يتمّ تطوير التكنولوجيا التي تتحكم بكل عمليات هذه السلسلة في قارة رابعة. وهذا التداخل/ التواصل لم يكن ليحصل لو أنه لم يسبقه تدفق رؤوس الأموال بحريّة تامة عبر الحدود، لتمويل سلاسل الإنتاج. ومع الوقت، تحوّلت معظم اقتصادات الكوكب لتخدم تلك السلاسل، فأضحى كلّ بلد يتجه إلى دعم القطاعات التي تسهّل عمل السلاسل المتداخلة، حيث يمكن تحصيل أكبر قدر من القيمة المضافة من إنتاج عبر التركيز على دعم وتطوير القطاعات التي «يتميز» بها هذا البلد أو ذاك. فمثلاً، لِمَ نزرع القمح أو فول الصويا إذا كان بإمكاننا شراؤها بأسعار زهيدة من الولايات المتحدة وروسيا والبرازيل؟ ولِمَ نستثمر في تجهيز البنية التحتية للصناعات التحويلية في حين يمكننا شراء السلعة الوسيطة من بلدان تتوافر فيها طاقة ويد عاملة رخيصتان؟ ولِمَ لا نركز كلّ مواردنا في تطوير القطاعات التي توفر لنا أكبر قدر من القيمة المضافة بسبب مميزات معينة في بلدنا؟ هكذا، تحولت الاقتصادات الوطنية إلى تروس في آلة الاقتصاد العالمي الموحد، تخدم سلاسل إنتاج متداخلة وممتدة، ورأس المال المتدفق قبلها.

وما نعيشه ونتلمّسه في العالم هو من أعراض هذا التواصل، فنتمكن من استهلاك السلع بمستوى لم يسبق للبشرية أن اختبرته. فيبدو للوهلة الأولى أن الاستهلاك عالي الكمّ في متناول أيّ شخص على سطح الكوكب، وإن كان فقيراً. فلكل سلعة غالية مثيلتها الأرخص، ولكلّ خدمة توفر رفاهية بديلتها ذات السعر المعقول والمقبول، وكلّ ما على أحدنا القيام به، هو العمل بجدّ أكبر لنتمكن من فتح رصيد ائتماني أكبر، يسمح لنا بالاستدانة أكثر للاستهلاك على مستوى أعلى. وهنا لبّ القضية، فذلك المال الذي نستدينه للاستهلاك هو رأس مال غربي يَعبر الحدود ليدخل إلى أسواقنا المالية؛ وفي الحقيقة ما هو إلا فوائض القيمة المضافة التي حققها مركز النظام العالمي ـ وعلى رأسه الولايات المتحدة ـ من العمليات الاقتصادية.

تحمل الولايات المتحدة مفاتيح العالم، وتستطيع أن تطردك منه أنّى تشاء، وفي الوقت عينه إن لم تكن أنت جزءاً منه فلن تستطيع أن تستهلك كما باقي البشرية، حتى على مستوى الأساسيات. والعقوبات الاقتصادية والمالية هي المفاتيح، التي لم تكن لتتمكن الولايات المتحدة من استعمالها لولا هيمنتها المطلقة على النظام العالمي. وعملياً، نحن نشهد منذ أولى موجات الأولمة (financialization) ـ في نهاية سبعينيات القرن الماضي ـ استعمال هذا السلاح بشكل مطّرد ومركّز أكثر فأكثر، حتى شهدنا ماسي الحصار والعقوبات على فنزويلا وكوبا وكوريا الشمالية وإيران. والأولمة هي عملية تحويل الاقتصاد على المستويين الكلي والجزئي إلى اقتصاد يتمحور حول القطاعات المالية ويخدم عمليات رأس المال. إذاً، لا إمكانية للعيش خارج نظام الاقتصاد العالمي، أو هكذا كنّا نظن!

في كل مقاييس عالمنا الذي نعيش فيه، تُعدّ الحرب التي اشتعلت البارحة «حرب خاسر ــ خاسر». أوكرانيا ستُدمَّر، وأوروبا الغربية ستجد نفسها محرومة من الطاقة الرخيصة. وفي المقابل، روسيا ستخسر الأسواق الأوروبية، والأرجح أنها ستجد نفسها مطرودة من الأسواق المالية العالمية ومن الاقتصاد العالمي. ذلك فحوى ما يهدد به القادةُ الغربيون على الأقلّ. ولكن في مقاييس عالم آخر وموازٍ، ربما هو قيد التشكل، روسيا رابحة، لأنها وبكلّ بساطة ستضمن بعض أمنها الاستراتيجي اليوم وتفتح الباب أمام استعادته بالكامل في المستقبل. وفي هذا العالم، ستجد موسكو الصين في ظهرها تدعم خطواتها (وربما أكثر، فلنبقَ عيناً مفتوحة على مضيق تايوان)، وستجد إيران المتمرسة في عالم الصمود في وجه العقوبات والحياة خارج النظام الاقتصادي العالمي. المواطنون الروس لن يتمكنوا من الاستهلاك بشراهة، ولكن لن يُعدموا الحياة، كما لو أن هذه العقوبات فُرضت عليها قبل عشر سنوات. ولكن الأكيد أن جزءاً من رهان الغرب كان على أن روسيا لن تضحّي بمئات المليارات من الصادرات السنوية، من خلال المخاطرة بطردها من نظام الاقتصاد العالمي الموحد، وأن شؤوناً كالأمن الاستراتيجي لن تطغى على تدفق رأس المال في اقتصادات الأمولة. ولكن هذه حسابات عالم قديم.

أزمة قمح تلوح: غذاء العالم في خطر

ترتفع أسعار السلع عموماً خلال الحروب، ترتطم أسهم الشركات في الأرض، وتحلّق أسعار النفط والذهب. هذه طبيعة الأمور. لكن، لجغرافيا الحدث أيضاً تبعات إضافية في مضاعفة حجم الأزمة تجاه سلع معينة. تشكّل روسيا وأوكرانيا معاً ما يقرب من 30 في المئة من صادرات القمح العالمية، وفقاً لوزارة الزراعة الأميركية. كما تعدّ أوكرانيا أيضاً من بين أكبر مصدّري الشعير والذرة وبذور اللفت. تخرج تلك المنتجات عبر البحر الأسود القريب، وهو بمثابة قناة رئيسية لشحنات الحبوب الدولية، التي تمرّ عبر مضيق البوسفور الذي يربط البحر الأسود ببحر مرمرة. ومن ثم إلى الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ومنه إلى العالم. وبهذا، تترقّب الحكومات الآن أزمة حبوب وقمح بشكل أساسي قد تتشكّل في أي لحظة، في عالم ما زال يعاني من تبعات جائحة «كورونا»، وتباطؤ سلاسل الإنتاج والتوريد حول الكوكب برمته.

صباح أمس، سجّلت أسعار الحبوب مستويات قياسية في جلسات التداول في السوق الأوروبية، وبلغ سعر القمح مستوى غير مسبوق إطلاقاً مع 344 يورو للطن الواحد (3.84$) لدى مجموعة «يورونكست» التي تدير عدداً من البورصات الأوروبية، وهو أعلى بكثير من الرقم القياسي السابق البالغ 313,5 يورو المسجّل في أواخر العام الماضي. وارتفعت العقود الآجلة لشحنات القمح والذرة الأميركية إلى أعلى مستوى تداول يومي أمس أيضاً، في حين سجّلت أسعار فول الصويا أعلى مستوى منذ 2012، كما أسعار القمح لثالث يوم على التوالي لتبلغ أعلى مستوى منذ أكثر من تسعة أعوام، في حين قفزت أسعار الذرة إلى أعلى مستوى في ثمانية أشهر. وبالإضافة إلى ذلك، قفزت العقود الآجلة للقمح لشهر أيار في مجلس شيكاغو للتجارة 5,7 في المئة إلى نحو 9,34 دولارات للبوشل (وحدة قياس تساوي 27,216 كلغ من القمح) وهو أعلى سعر منذ تموز 2021.

وأمس، قال مستشار لكبير معاوني الرئيس الأوكراني إن الجيش علّق الشحن التجاري في الموانئ الأوكرانية بعد دخول القوات الروسية البلاد، وهو ما يذكي المخاوف. وفي وقت سابق، قال مسؤولون ومصادر في قطاع الحبوب إن روسيا علّقت حركة السفن التجارية في بحر أزوف حتى إشعار آخر، لكنها أبقت موانئها على البحر الأسود مفتوحة أمام الملاحة. من جهته، قال السفير الأوكراني

> **أيّ خفض في صادرات اسمدة المحاصيل من روسيا سوف يؤدي إلى زيادة الضغط**

لدى أنقرة، أمس، إن أوكرانيا طلبت من تركيا إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل أمام السفن الروسية. ولم يصدر أي جواب على هذا الطلب.

عندما ضمّت روسيا شبه جزيرة القرم في عام 2014، ارتفعت الأسعار بنسبة 15-20 في المئة، قبل أن تتراجع بعد أربعة أشهر إلى خمسة أشهر. لذا، من الصعب التكهّن بعواقب الرد الروسي على توسّع «الناتو» في أوكرانيا، على الأسواق الزراعية ومنتجات الحبوب حالياً. يضاف إلى ذلك أن العقوبات الأميركية على بيلاروسيا فاقمت الأزمة، حيث إن بيلاروسيا شكّلت حوالي 17,6 في المئة، أو 12,2 مليون طن من الإنتاج العالمي من البوتاس (شكل غير نقيّ لكربونات البوتاسيوم، مكوّن رئيسي في الأسمدة) في عام 2020. السوق العالمية في أزمة بالفعل، وأي خفض في صادرات أسمدة المحاصيل من روسيا سوف يؤدي إلى زيادة الضغط، ما يؤدي إلى انخفاض غلة المحاصيل وبالتالي يزيد من مخاوف نقص إمدادات الغذاء.

وعادة ما تكون أسعار السلع الزراعية أقل تقلّباً بكثير من الأسهم أو النفط، لكنه صراعٌ بين أكبر منتجي الحبوب، وهو يطال مجموعة واسعة من البلدان الممتدة من آسيا إلى الشرق الأوسط وأفريقيا. وبحسب موقع «بلومبرغ»، هناك دلائل على أن الصين، أكبر مستورد للمنتجات الزراعية في العالم، قلقة بشأن ارتفاع الأسعار. وأعلنت بكين هذا الأسبوع أنها ستبيع زيت الطعام وفول الصويا من احتياطيات الدولة لتعزيز المعروض في السوق المحلية. كما سترفع بورصة داليان متطلبات الهامش لبعض العقود الآجلة للذرة وفول الصويا في محاولة لتهدئة المضاربة.

بحسب موقع «ستاتيستا»، توزّعت حركة البضائع في موانئ البحر الأسود في وسط وشرق أوروبا في عام 2019 كالآتي: 55 في المئة لروسيا، و24 في المئة لأوكرانيا، 14 في المئة لرومانيا، و6 في المئة لبلغاريا. وتشحن روسيا، أكبر مصدر للقمح في العالم، حبوبها بشكل أساسي من موانئ البحر الأسود. في حين أن بحر أزوف موطن لموانئ ذات سعة أصغر. ويُصدّر ماريبول، أهم ميناء أوكراني في بحر أزوف، إلى جانب موانئ أزوف البحرية، بشكل أساسي القمح والشعير والذرة إلى مستوردين متوسطيين مثل تركيا وإيطاليا وقبرص ومصر ولبنان. أنتجت روسيا 76 مليون طن من القمح العام الماضي. وتزوّد روسيا بالقمح جميع المشترين العالميين الرئيسيين (تركيا ومصر هما أكبر المستوردين).

عودة كوابيس النفط والغاز: أميركان تطلق النار على قدمَيها

حسين إبراهيم

قبل أن يبدأ الهجوم الروسي في أوكرانيا، رسمت الولايات المتحدة سقفاً للعقوبات ضدّ موسكو، بحيث لا تطال تدفّقات النفط والغاز الروسي إلى الخارج، حتى لا تتحوّل إلى عقوبات ذاتية يفرضها الرئيس جو بايدن على نفسه، بعد أن «كَوَت» ارتفاعات أسعار النفط والغاز السابقة جيوب الأميركيين، ومعها حظوظ حزبه الديموقراطي في الفوز في الانتخابات النصفية في تشرين الثاني المقبل، وتكاد تكوي حظوظه هو نفسه في التجديد لولاية ثانية، حين سينافس، كما هو مرجّح، خصمه دونالد ترامب على الرئاسة في العام 2024. ومع هذا، لم يكن أمام بايدن، أقلّه في العلن، سوى التهويل بعقوبات قاسية على موسكو؛ ذلك أن الخطأ الذي ارتكبه بتحريض الأوكرانيين على التشبّث بموقفهم، لا يمكن العودة عنه.

وعلى رغم أن أسعار النفط كسرت حاجز المئة دولار النفسي الذي يُذكّر بالأسعار التي قادت إلى الأزمة المالية العالمية في أواخر عام 2008، إلّا أن الارتفاع ما زال مضبوطاً، بخاصة أن الحديث يجري عن أن واشنطن سوف تتجنّب اتّخاذ أيّ إجراء عقابي يقطع إمدادات النفط الروسي ويشعل أسعار النفط والتضخّم العالمي. يمكن للعالم أن يخفّف من الآثار الاقتصادية للحرب، والتي تمثّلت بصورة أولية في ارتفاعات في أسعار الطاقة وتراجعات في أسواق المال، أو على الأقلّ أن يتجنّب الانزلاق إلى أزمة ركود جديدة، شرط أن تتضافر عوامل على ذلك، منها رفع إنتاج النفط والغاز، وتحييد سلاح العقوبات التي يهوّل بها الغرب على روسيا، ولو نسبياً، عبر استثناء تدفّقات الغاز والنفط الروسية من أيّ إجراءات.

ممّا لا شكّ فيه أن حرباً بهذا الحجم ستؤثّر سلباً لا على إمدادات الطاقة وأسعارها فقط، بشكل لا ينفع معه التعويض من أطراف ثالثة، كالذي يجري الحديث عنه من قطر بالنسبة للغاز، والسعودية بالنسبة للنفط، إلّا أن هذا التأثير يرتبط ارتباطاً مباشراً بطول مدّة الحرب واتّساع نطاقها، أي بكلام آخر، بظهور نتيجة سريعة لها. وكذلك، بمدى إمكانية التعويض من أطراف ثالثة، مرتبطة بحسابات تلك الأطراف نفسها؛ فإذا كانت قطر، على سبيل المثال، منخرطة ضمناً في التحالف الأميركي الذي يدعم أوكرانيا، ولا يمنعها من التعويض عن نقص الغاز سوى محدودية إمكانياتها لزيادة الإنتاج، والتزاماتها مع زبائن آخرين، فإن الدوحة، كعاصمة خليجية صغيرة تنشد الحماية، لن تذهب إلى إغضاب روسيا في ذروة قوّتها وحضورها العالمي.

أمّا السعودية، تحت قيادة وليّ العهد محمد بن سلمان، فتبدو مستفيدة ممّا يحدث، ويمكنها أن تستخدمه في تصفية الحساب مع الولايات المتحدة، وهو حساب معقّد وقديم يختلط فيه النفور الشعبي السعودي من الأميركيين، بالخلاف الكبير بين إدارة بايدن وبين نظام ابن سلمان. فلن يأتي هذا الأخير بأيّ حركة لكبح أسعار النفط، إلّا إذا حصل على مقابل

> **إمكانية تعويض إنتاج النفط والغاز من أطراف ثالثة، مرتبطة بحسابات تلك الأطراف نفسها**

مناسب من الولايات المتحدة من مثل إنهاء بايدن مقاطعته، بخاصة أن وليّ العهد كان قد ذهب بعيداً، ولو من باب المناكفة، في التعويل على روسيا والصين بالذات، عندما تحدّث في آخر مقابلة له قبل أقلّ من عام عن «خيارات واسعة» حول العالم، قائلاً إن «الصين أعلنت أن المملكة شريك استراتيجي، والهند وروسيا كذلك»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة كانت في الخمسينيات تشكّل 50 في المئة من اقتصاد العالم، واليوم حجم الاقتصاد الأميركي يشكّل 20 في المئة من حجم الاقتصاد العالمي».

وتعزيزاً للاتجاه المُشار إليه، كشف موقع «إنترسبت» الأميركي أن شراكة روسيا والسعودية نمت بشكل دراماتيكي في السنوات الماضية، ما منح أكبر مُصدّرَيْن للنفط في العالم قدرة غير مسبوقة على «التآمر» في قراراتهما النفطية. وهذا، بحسب الموقع، كان سبباً رئيساً في ارتفاع أسعار الغاز، أهملتْه وسائل الإعلام، مركزةً على أزمة أوكرانيا كسبب للارتفاع. وبحسب التقرير، فإن علاقة المملكة مع الولايات المتحدة كانت قد تدهورت في غضون ذلك، كما ظهر في وقت سابق من الشهر الجاري، عندما ناشد بايدن السعوديين زيادة إنتاج النفط، وهي خطوة لم تكن لتساعد فقط في التخفيف من ارتفاع التضخم وأسعار الغاز، لكنها تُخفّض أيضاً أرباح روسيا الباهظة وسط هجومها على أوكرانيا، إلّا أن ولي العهد السعودي رفض تلبية الطلب.

على أن الخسارة الأميركية مع ذلك، لا تقارَن بتلك الأوروبية، اقتصادياً وسياسياً. إذ إن أوروبا هي التي ستتحمّل النتائج الكارثية للحرب، سواءً في تقطّع إمدادات الغاز الروسي التي تمرّ حالياً عبر أوكرانيا، أو في اضطرار برلين إلى التخلّي مؤقّتاً عن مشروع خطّ أنابيب «السيل الشمالي 2»، الذي كان يُفترَض أن يوفّر بديلاً لـ«الأراضي الأوكرانية لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا، فإذا به يتعطّل قبل توقّف تلك الإمدادات، أو في حالة حدوث نزوح جماعي من الدولة التي يقطنها 42 مليون نسمة، صوب البلدان الأوروبية المجاورة.

يمكن القول إن ارتفاعات أسعار النفط والغاز تجاوزت الصدمة الأولى للحرب، فتراوحت الارتفاعات بين 6,5 في المئة و8 في المئة للنفط إلى ما بين 103 و105 دولارات لبرميل خام برنت، وبين 2,5 و6,5 في المئة للغاز الطبيعي إلى ما بين 4,75 و4,9 دولار للمليون وحدة حرارية. وبينما افتتحت الأسواق الأميركية تداولاتها بخسائر متواضعة، تمثّلت بتراجع «داو جونز» بأقلّ من 2 في المئة، فإن أكبر الخاسرين في أسواق المال كان مؤشّر «داكس» الألماني الذي هبط 4,5 في المئة، و«كاك 40» الفرنسي الذي تراجع نحو 4 في المئة، ثمّ كان الأقلّ تأثراً «فوتسي 100» البريطاني بخسارته 3 في المئة.

عادة ما تكون اسعار السلع الزراعية اقل تقلباً بكثير من الاسهم او النفط (أ ف ب)

تقرير

الخارجية تدين «الاجتياح» الروسي: اشهدوا لنا عند واشنطن!

في موقف يعكس نقصاً فادحاً في فهم التوازنات العالمية، وقصوراً بيّناً عن غباء في التعامل مع صراعات العالم، تفتّقت «العبقرية» اللبنانية عن بيان، صدر باسم وزارة الخارجية والمغتربين أمس، يدين «الاجتياح الروسي» للأراضي الأوكرانية، متجاهلاً أدنى معايير المصلحة التي تحكم العلاقات الدولية، ووجود آلاف الطلاب ورجال الأعمال والاستثمارات

بوغدانوف للسفير اللبناني: هل استشاروا سعادتك قبل صدور البيان؟

اللبنانية الضخمة في روسيا. أضف إلى ذلك إن المبالغة في الموقف اللبناني المنبطح تجاوزت حتى ما صدر عن دول عربية ذات وزن، لم يتجاوز رد فعلها الدعوة إلى ضبط النفس، ولم يصل إلى حدّ الإدانة. وهو ما يدفع الى التساؤل: من يقف خلف البيان؟ وهل صدر استجابة لضغوط مباشرة من الأميركيين؟ وهل أعمى استجداء الرضى الأميركي «المسؤولين» اللبنانيين عن تقدير أهمية ردّ الفعل الروسي؟

تظاهرة منددة بالحرب لأفراد من الجالية الأوكرانية أمام السفارة الروسية أمس (أ ف ب)

البيان «العبقري» برّر الإدانة بما «شهده تاريخ لبنان الحديث من اجتياحات عسكرية لأراضيه ألحقت به وبشعبه أفدح الخسائر»، وهو تبرير، إذا افترضنا جدلاً صحته، يصحّ أيضاً لإدانة العدوان السعودي على اليمن، ما ألحق باليمنيين أفدح الخسائر وأفظعها. والأفظع أن موقف الخارجية جاء «انطلاقاً من تمسك لبنان بالمبادئ الراسخة والناظمة للشرعية الدولية التي ترعى الأمن والسلم الدوليين، وفي طليعتها مبدأ احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها وأمن حدودها»... وهي «الشرعية الدولية» نفسها التي تقف يومياً متفرجة على اختراق العدو لسيادة لبنان ووحدة أراضيه وأمن حدوده.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن البيان أثار استياءً واسعاً في أوساط الدبلوماسيين اللبنانيين، وتسبّب بحرج شديد لسفير لبنان لدى موسكو شوقي بونصار. إذ تصادف إصداره مع حضور بونصار لقاءً في دارة السفير المصري لمناسبة صدور كتاب عن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، وبحضور الأخير وحشد من السفراء العرب. وقد بادر بوغدانوف السفير اللبناني بالسؤال: «هل استشاروا سعادة السفير بالبيان قبل صدوره؟ وهل يعقل أن يصدر بيان كهذا من دون علم رئيسَي الجمهورية والحكومة؟». واردف: «ألم يكن وزير الخارجية اللبناني (عبد الله بوحبيب) هنا منذ فترة قريبة يطلب مساعدة موسكو في حل مشاكل لبنان الداخلية؟».

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن البيان صدر بعد التشاور بين بعبدا والسرايا الحكومية، فيما أكّدت مصادر عين التينة أنها لم تكن في جوّ البيان ولم تطّلع عليه قبل صدوره.

(الأخبار)

تقرير

إعلام العدو: «حسّان» اخترقت الوعي لا الأجواء فقط

بيروت حمود

رغم أن الطائرة «حسان» التي أطلقها حزب الله، الجمعة الماضي، لم تشكل خطراً مباشراً على الأرواح، إلا أن دخولها أجواء فلسطين المحتلة أدى إلى إطلاق صافرات الإنذار في مستوطنات الجولان وإصبع الجليل والجليل الأسفل، للمرة الأولى منذ عام 2006، قبل تفعيل منظومة «القبة الحديدية» التي لم تتمكن صواريخها من إسقاط الطائرة. ومكمن الخطر، بالنسبة إلى مشغلي القبّة عملياً، تمثّل في التهديد الأمني والجمع الاستخباري، الذي بدأ بمجرد انطلاق الطائرة من قاعدتها واختراقها لأجواء فلسطين.

على هذه الخلفية، خلص مسؤولون في جهاز أمن العدو إلى أن «تشغيل صافرات الإنذار عقب اختراق الطائرة ومن ثم انطلاق صواريخ القبة الحديدية كان خلافاً عملياتياً»، في اعتراف بأنه كان هناك «سوء تقدير» من قبل الجيش تمثّل في «هز الشمال كله»، بدءاً بإطلاق صافرات الإنذار وتوجّه المستوطنين إلى الملاجئ، مروراً بإطلاق صواريخ القبة، وليس نهاية باستدعاء المروحيات والطائرات المقاتلة في محاولة لإسقاط المسيّرة، رغم أنها لم تكن تحمل في «أسوأ الاحتمالات» سوى كاميرا، بحسب موقع «والا» العبري. وعملياً، فإن الطائرة بسبب مزاياها التكنولوجية، تجاوزت كل الوسائل والمنظومات الاعتراضية والرادارات التي نشرها العدو.

يتقاطع ذلك مع انتقادات نقلها موقع «والا» عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين قبل يومين، مفادها بأنه «في حال أدرك حزب الله أن أيّ طائرة مسيرة ستجعل الشمال كله يستنفر، فإنهم (حزب الله) سيتحدّونك. وبالتالي ستخسر في معركة الوعي. إن تشغيل صافرات الإنذار كان خلالاً عملياتياً». وجّهت هذه الانتقادات إلى قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، المسؤولة عن تشغيل صافرات الإنذار، رغم أن الطائرة لم تشكل خطراً على «الجبهة الداخلية»، وإنما كانت غايتها، طبقاً لاستنتاجات الجيش، «تنفيذ عملية استفزاز من أجل إحداث انتصار إدراكي (في الوعي)».

تسلسل الحدث منذ لحظة انطلاق الطائرة فتح، بحسب القائد السابق لمنظومة الدفاع الجوي في سلاح الجو تسبيكا حيموفيتس، خطاباً جماهيرياً وإعلامياً واسعاً «يشوّش الواقع ويمنع من تحليله». فضلاً عن ذلك، فإن «محاولة تقزيم الحدث من خلال تسمية الطائرة بأداة طائرة أمر خاطئ»، مشيراً إلى أن «الحاجة هي لفهم الواقع والاستعداد لما سيأتي». ولذلك، فإن تحليل الحدث كأنه معزول من السياق الأعم «خطأ». والسبب أن هناك «ميلاً لبناء تهديد جوي ذي مزايا جديدة ينضم إلى التهديد الصاروخي الذي احتل مكانة مهمة في خريطة التهديدات على إسرائيل في العقد الأخير». ويتمثل التهديد، وفق ما نشره حيموفيتس في صحيفة «معاريف»، في أنه «يتشكل من منصات جوية صغيرة، سهلة التملص، تطير على مستوى منخفض، ذات سرعة بطيئة وعالية، زهيدة الثمن، سهلة الاستخدام، تحتاج إلى نقليات سهلة التحرك والإخفاء». وما بات بمثابة «سلاح الجو» الجديد لتنظيمات المقاومة على حد سواء. ورأى أنه «في حال تجاهل التهديد الجوي الجديد، سنلاقي في الساحات المختلفة تهديداً متعاظماً، واسع النطاق وذا قدرات مهمة».

التحذير الذي أوردته الصحيفة ترافق أيضاً مع اعتراف بحقيقة أن إسرائيل «لا تملك حالياً أي فعل للتصدي لتهديد الحوامات والمسيّرات الصغيرة بشكل ناجع». ولذلك فإن «المطلوب هو الاستعداد، وإلا فسنستيقظ بعد فترة زمنية غير طويلة على واقع آخر نجد فيه عشرات الحوامات والمسيّرات المستخدمة في الوقت نفسه فوق إسرائيل».

أمّا صحيفة «إسرائيل اليوم» فرأت أنه «ليس معقولاً أن يدخل نصف منطقة الشمال إلى الملاجئ في كل حالة تتسلل فيها حوامة إلى إسرائيل، لأن ذلك يعطي حزب الله سبيلاً سهلاً جداً لإفقاد إسرائيل صوابها كلما أراد ذلك». أمّا المراسل العسكري لصحيفة «معاريف»، طال ليف رام، فرأى أن «حزب الله أراد المس بالحياة الطبيعية، وأصابها بدقة». إذ إنه «سيطر على جدول الأعمال في إسرائيل» من خلال طائرة «هي أقرب إلى الدمية منها إلى الأداة الحربية، بسببها انطلقت صافرات الإنذار، ومسّت الحياة الطبيعية في منتصف يوم سياحي جميل في شمال البلاد». وهو بالضبط ما سعى حزب الله إلى أن يحققه، رغم أن الفوارق في موازين القوى بين القدرة الجوية للجيش الإسرائيلي وقدرة حزب الله «غير قابلة للمقارنة على الإطلاق».

من جهته، رأى المحلل العسكري لصحيفة «هآرتس» عاموس هرئيل، أن «اختراق الطائرة الصغيرة فاجأ الجيش الإسرائيلي كما يبدو بسبب غياب تحذير استخباري مسبق، لذلك تم تشغيل صافرات الإنذار في شمال البلاد وأثارت ذعراً في أوساط المواطنين». هدف حزب الله من ذلك بحسب هرئيل، توجيه رسالة بأنه «حتى لو أسقط الجيش الإسرائيلي في كل مرة طائرة لنا، سواء سمّوها مسيّرة أو طائرة صغيرة أو طائرة شراعية، يمكننا أن نواصل الإطلاق نحو الجليل متى أردنا. إذا كانت إسرائيل تعتقد أنه يمكنها خرق سيادة لبنان عبر طلعات لطائرات مسيّرة وطائرات حربية، فإن حزب الله أيضاً سيعمل بصورة مشابهة من الجنوب»، موضحاً أنه «تتطوّر أمام إسرائيل مشكلة بعيدة المدى، لا تكثر من الحديث عنها علناً وتتمثل في أن حزب الله، بمساعدة إيران، منخرط في السنوات الأخيرة في عملية متواصلة من تطوير منظومة الدفاع الجوي».

اطلاق صافرات الإنذار في الشمال يعطي حزب الله سبيلاً سهلاً لإفقاد إسرائيل صوابها كلما أراد ذلك (أ ف ب)

قضية

أملاك الدولة العقارية
ربع مساحة لبنان فريسة للمصارف والنافذين

يكتسب البحث عن أملاك الدولة العقارية أهمية مع الحديث المكشوف من كثير من المعنيين في السلطة، وبشكل أكثر وقاحة من جمعية المصارف، عن بيع أملاك الدولة وخصخصتها كأحد الحلول للخروج من الأزمة الاقتصادية والنقدية وإعادة أموال المودعين المنهوبة. فيما الهدف الأساس من هذا الطرح هو إعفاء المصارف من مسؤوليتها وتحميل الخسائر إلى المجتمع لأجيال قادمة، إضافة إلى تشكيل واقع اجتماعي جديد عبر توزيع أراضي الدولة وفق آلية لن تجري يوماً إلا وفقاً لمصلحة السياسيين والنافذين على حساب المصلحة العامة

رضا صوايا

تضمّن مشروع موازنة 2021، في المادة 101، طلب وزارة المالية من الإدارات والمؤسسات العامة والمشاريع المشتركة والشركات المختلطة تزويدها «بالمعلومات التي تملكها عن موجودات الدولة العقارية وغير العقارية ضمن مهلة ستة أشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون...». هذا الطلب عزّز المخاوف من نيات مبيتة حيال أملاك الدولة، خصوصاً مع تنامي خطاب مسؤولين في السلطة وجمعية المصارف حول بيع أملاك الدولة.

في ندوة بعنوان «وينيّ أراضي الدولة»، عُقدت أول من أمس، قدّم «استديو أشغال عامة» بحثاً شاملاً حول الأملاك العقارية للدولة، استند إلى سجلات وزارة المالية، قدّر مساحة أملاك الدولة العقارية بما يراوح بين 20% و25% من مساحة لبنان، وكشف الغوضى في تعامل الدولة مع هذه الأملاك «لعدم وجود نظام معلومات دقيق يحدد بوضوح بيانات هذه العقارات، بما في ذلك عددها وحدودها ومساحتها وملكيتها واستخداماتها»، إذ إن النسخة الوحيدة من الملف الذي يتضمن بيانات العقارات في وزارة المالية يفتقد إلى «التنزيل الدوري لبيانات العقارات الجديدة التي دخلت في ملك الدولة بالاستملاك أو الشراء أو غيرها، كما لا تحذف منه العقارات التي خرجت من ملك الدولة»، إضافة إلى «نقص بيانات المساحة لعدد هائل من العقارات»، ناهيك عن «عدد من البيانات المبهمة» و«العديد من الأخطاء المطبعية وتكرار لبعض البيانات».

بحسب قانون الملكية العقارية (القرار 1930/3339)، هناك 5 أنواع من أراضي الدولة، تنضوي تحت فئتين رئيسيتين: الأملاك العمومية والأملاك الخصوصية. ويعرَّف العمومية منها لجهات خاصة لمصالح نفعية وزبائنية، المخاوف من الطريقة التي قد تتعامل معها السلطة مع هذه الأملاك في إطار أي خطة مستقبلية لتوزيع الخسائر.

أملاك الدولة العمومية، أو ما يعرف بـ «الأراضي المتروكة المحمية»، هي التي تستعمل لمصلحة عمومية، ولا تباع ولا تكتسب ملكيتها بمرور الزمن ولا تسجل في سجل الملكية ولا تعطى لها أرقام عقارات. وهي تضم مجاري الأنهار وضفافها والمجاري الشتوية وشواطئ البحار والشلالات والبحيرات وقنوات الري والتجفيف والطرقات والممرات والأرصفة العامة وغيرها. ولأن هذه الأملاك محمية لا يمكن التصرف بها أو بيعها، «ابتكرت السلطة مخارج مقوننة للتخلي عن أملاك الدولة العمومية عبر إصدار ما يسمى مراسيم الإسقاط التي تسقط صفة المنفعة العمومية عن الأملاك ما يشرّع التصرف بها». قد يبرر طلب الإسقاط في بعض الحالات بالمصلحة العامة (كإسقاط أملاك عامة لبناء مرفق عام كمدرسة رسمية مثلاً)، إلا أن 83% من المستفيدين من مراسيم الإسقاط كانوا جهات خاصة (فرد، شركة، وقف، نقابة، جمعية...) وغالباً من مالكي العقارات المجاورة. وارتبطت هذه المراسيم «بنوع من الزبائنية، عبر تقديم أقسام من الأملاك العمومية للمقتدرين وأصحاب النفوذ وللمقربين من الجهات السياسية أو لشراء الولاءات السياسية». وقد أصدر العدد الأكبر من مراسيم الإسقاط في الفترة الممتدة بين الاستقلال واندلاع الحرب الأهلية (403 مراسيم من 831)، تليها الفترة بين 2005 و2021 (172 مرسوماً). جغرافياً، حصدت محافظتا جبل لبنان وكسروان - جبيل النسبة الأكبر من مراسيم الإسقاط. وقد «سجّل قضاء المتن النسبة الأعلى من مراسيم الإسقاط»، إذ «تسارعت نسبة إسقاط الأملاك النهرية بعد 2006، وبعد استلام التيار الوطني الحر وزارة الطاقة والمياه عام 2008. وارتبطت هذه النسبة المرتفعة في قضاء المتن في مراحل سابقة ببعض القيادات المحلّية كال المر والجميّل». كذلك يبرز دور زعامات محلّية في دعم مراسيم الإسقاط في صيدا وصور وطرابلس (بين 1946 و1956) وزحلة (بنسبة مرتفعة بين 1949 و1975) بدعم من آل عسيران وكرامي وكبارة وسكاف.

أراضي للسكن بلا سكن

يكشف البحث أن الدولة تملك 650 عقاراً (على الأقل) مخصصة للسكن ومسجّلة بأسماء وزارات أو مصالح أو مديريات تعنى بالسكن. وقد استملكت الدولة هذه العقارات منذ عام 1956 بهدف إنشاء مشاريع سكنية في مناطق تضررت من كوارث طبيعية أو لمعالجة أزمة السكن. وبعض هذه العقارات «تحتوي اليوم على مشاريع سكنية مكتظة أهملتها الدولة عبر السنين حتى باتت تعاني من مشاكل إنشائية وخدماتية، فيما البعض الآخر متاح لإنشاء مشاريع سكنية ملحة إلا أن الدولة غائبة تماماً عن دورها» في هذا المجال.

وكشف البحث عن محفظة عقارية كبيرة يملكها مصرف لبنان، إذ «يصل عدد أملاك الدولة العقارية المسجلة باسمه إلى 1037 عقاراً (723 ملك، و304 أميري و10 أنواع أخرى)، يملك المصرف كامل الأسهم في بعضها وجزءاً من الأسهم في بعضها الآخر. وتصل المساحة الإجمالية التي يملكها على صعيد لبنان إلى 43 مليون متر مربع، من دون احتساب حصته من شركة إنترا التي تملك عدداً ملحوظاً من العقارات». وتتركز عقارات المصرف، من حيث العدد، في أقضية عكار وزغرتا والبترون والشوف، ومن حيث المساحة في قضاء بعلبك (أكثر من 42 مليون متر مربع)، يليه قضاء صور (4 ملايين متر مربع).

تنبع أهمية التركيز على محفظة مصرف لبنان العقارية إلى دوره المحوري في الانهيار الاقتصادي والمالي، بالتالي كيفية تعامله مع أملاكه في إطار أي خطة لتقسيم الخسائر، خصوصاً أن أحداث العامين الماضيين كشفت مدى استقلاليته وحجم السرية التي تحوط أعماله.

أما في ما يتعلق بأملاك الدولة الخصوصية (الأراضي الملك والأميرية والمتروكة مرفقة والموات) فيجيز القانون للدولة أن تتصرف بها تصرف الأفراد العاديين بملكهم الخاص، كان تبيعها أو تتنازل عنها أو تؤجرها ضمن شروط معينة. وتشكل الأراضي الأميرية «النسبة الأكبر من أملاك الدولة العقارية، إذ يبلغ عددها 31907 عقارات، أي 52% من إجمالي الأملاك». وأهمية الأراضي الأميرية، إضافة إلى عددها ومساحتها (يضم قضاء بعلبك وحده أكثر من 33% من الأراضي الأميرية، وقضاء البقاع الغربي 23% منها، وقضاء راشيا 17%) أنها تمنح أي شخص حق التصرف بها، من دون دفع أي بدل للدولة، كما أن حق التصرف بها غير محصور بحاملي الجنسية اللبنانية، وهو ما استفاد منه تاريخياً الفلسطينيون في لبنان في أماكن تواجدهم.

تصل مساحة العقارات الإجمالية التي يملك مصرف لبنان فيها أسهماً إلى أكثر من 42 مليون متر مربع

التعامل مع الأراضي الأميرية مستقبلاً قد يولّد أزمات عدة ذات ارتدادات اجتماعية هائلة خصوصاً أن «انضواءها تحت أملاك الدولة ساهم في حمايتها من مضاربات السوق وعدم تراكمها بيد الأقلية المقتدرة مادياً وتشريعياً وسياسياً». لذلك، يحذّر البحث من مخاطر اقتراح قانون دمج الأراضي الأميرية بالأراضي الملك المقدم من النائبين غازي زعيتر وحسين الحاج حسن الذي يطرح إلغاء حق التصرف في الأراضي الأميرية وتحويله إلى حق ملكية، «بما معناه تخلي الدولة عن ملكها من دون أي مقابل»، ما قد يؤدي إلى «ضرب الأراضي الزراعية، كما أن خصخصة هذه الأراضي سيطلق حركة بيعها وشرائها، ما سيؤدي إلى تراكمها بيد الأقلية النافذة مالياً وسياسياً»، إضافة إلى الآثار الكارثية لخطوة كهذه على الفلسطينيين الذين يستفيدون حالياً من الإنتاج الزراعي للأراضي الأميرية وسيحرمون منه في حال دمج الأراضي الأميرية بالأراضي الملك لكونهم محرومين من التملك في لبنان بموجب القانون رقم 296 الصادر عام 2001. كما تطرق البحث إلى الأراضي المشاع مشيراً إلى وجود مشاعات تحت مسمى البيدر (125 عقاراً) والمرعى (408) وعموم (1253)، و2773 عقاراً مسجلة تحت اسم مشاع. ولفت إلى أن أراضي المشاعات «لطالما تعرضت لاعتداءات وعمليات استيلاء من قبل السياسيين ليتم تحويل بعضها إلى أملاك خاصة بطرق مشبوهة وغير قانونية».

(هيلم الموسوي)

الحدث

نهائي دوري الأبطال مُهدد: الاتحاد الأوروبي ينصاع للغرب!

تمتد تداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية إلى كافة القطاعات، والرياضة ليست استثناء. يجد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم «يويفا» ومن خلفه الاتحاد الدولي «فيفا» نفسيهما في مواجهة التوترات التي من شأنها أن تؤدي إلى العديد من التغييرات على الساحة الرياضية هذا الموسم، وبخاصة كرة القدم. هنا ايضاً الرياضة تتبع السياسة، و«العقوبات الرياضية» ستطاول موسكو تلبية لرغبة بريطانيا واصدقائها

نهائي دوري الابطال مقرر في ايار المقبل في سان بطرسبورغ (افب ب)

حسين فحص

بدأت أولى معالم انعكاسات الأزمة الأوكرانيّة على كرة القدم، عندما طلب الاتحاد البولندي لكرة القدم يوم الثلاثاء الماضي توضيحاً من «فيفا» بشأن مباراة نصف نهائي الملحق الأوروبي المؤهل إلى نهائيات كاس العالم 2022 أمام روسيا، والتي من المقرر أن تُلعب الشهر المقبل في العاصمة الروسية موسكو. جاء طلب التوضيح خوفاً من ما اعتبره البولنديون «تهديدات أمنية» قد تطاول الكادر الفني البولندي، بعد القرار الروسي بالاعتراف بلوغانسك ودونيتسك كجمهوريتين مستقلتين. التطمينات الروسية كانت حاضرة، إلا أن ما

> يُتهم الاتحاد الاوروبي لكرة القدم باتباع سياسة الكيل بمكيالين

حصل يوم أمس سيغيّر الأمور، وينقل المباراة نظرياً من موسكو إلى مدينة ثانية بحسب الظروف. وهذا الأمر يمكن أن ينسحب على مشاركة أوكرانيا في التصفيات المونديالية حيث ستلعب في استكلندا الشهر المقبل أيضاً، على أن يسافر الفائز في تلك المباراة إلى ويلز أو النمسا، ما يضع مستقبل الملحق الأوروبي على المحك.

وعلى المستوى القاري اجتمع ممثلون من الاتحاد الأوروبي مع قيمين على دوري كرة القدم للمحترفين الأوكراني (الدرجتين الثانية والثالثة) الأسبوع الماضي لمناقشة الأزمة، وكشف رئيس رابطة الدوري الأوكراني يفين ديكي أن الهدف هو مواصلة النشاط. ولكن ذلك كان قبل دخول الأزمة منعطفها الأخير الذي قلب كل الموازين. وفي وقت كان من المقرر أن يُستأنف الدوري الأوكراني لكرة القدم اليوم بعد انتهاء العطلة الشتوية التي تدوم شهرين، اتخذ القرار رسمياً ظهر أمس الخميس، بتأجيل الدوري وسط حالة من الضياع، بخاصة بين اللاعبين المحترفين في صفوف الفرق الأوكرانية.

ونشر عدد من لاعبي نادي شاختار دونيتسك البرازيليين مقاطع فيديو مع عائلاتهم يطالبون من خلالها الحكومة البرازيلية بإرسال طائرة خاصة لإجلائهم. تجدر الإشارة إلى خروج كل من شاختار دونيتسك وديناميو كييف من دوري أبطال أوروبا في دور المجموعات، مع بقاء ممثل أوكراني وحيد هذا الموسم في المسابقات الأوروبية وهو ديناموكييف (تحت 19 سنة).

وبعد ارتفاع حدة التوتر، أشارت العديد من التقارير الصحافية في الوسط الرياضي إلى أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يفكر جدياً في تغيير مكان مباراة نهائي دوري أبطال أوروبا لهذا الموسم، المقررة في 28 أيار المقبل، في استاد «غازبروم أرينا» الروسي في مدينة سان بطرسبورغ إلى ملعب آخر. وعُقدت محادثات طارئة يوم الثلاثاء بهذا الشأن، ولكن القرار النهائي سيتخذ اليوم الجمعة بعد أن دعا الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى اجتماع استثنائي «لتقييم الوضع واتخاذ جميع القرارات اللازمة». وكان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون اعتبر أنه «لا توجد فرصة» لروسيا لاستضافة بطولات كرة القدم في الأسابيع المقبلة. وتأتي هذه القرارات الأوروبية في سياق وضع مزيد من الضغوط على موسكو، انسجاماً مع سلة العقوبات التي فرضتها دول الاتحاد على روسيا.

وعلى المقلب الآخر، لن يكون قرار نقل النهائي بعيداً من الأراضي الروسية سهلاً لسببين، الأول هو أنه سبق للاتحاد الأوروبي أن غيّر مكان المباراة النهائية في الموسمين الماضيين بفعل تداعيات فيروس كورونا، مما يجعل الأمر صعباً هذا الموسم أيضاً نظراً للتكاليف الكبيرة والأمور اللوجستية، كما أن هذا التغيير الدائم سيؤثر سلباً في ترتيبات الأندية. أما السبب الثاني هو رغبة رؤساء الأندية والاتحادات بعدم كشف ميولهم السياسية أمام الرأي العام الدولي، مما يؤثر في شعبيتهم وعلى عقود الرعاية للأندية والاتحادات. وفي حال تم نقل المباراة النهائية من روسيا، فإن الاتحاد الأوروبي بنظر الكثيرين سيكون يكيل بمكيالين، بعد أن غضّ نظره عن بعض «الحساسيات» في ما سبق، عندما أبقى على نهائي دوري أبطال أوروبا لعام 2003 في مدينة مانشستر الإنكليزية بعد وقتٍ قصير من غزو القوات الأميركية والبريطانية للعراق. قرار صعب ينتظر «يويفا» و«فيفا» وستكون له تداعيات كبيرة رياضياً وسياسياً.

فسخ العقود

على صعيد العقود، فسيكون هناك تهديد لشركات الرعاية والنقل الروسية أيضاً، إذ الغى نادي مانشستر يونايتد يوم الثلاثاء الفائت رحلته إلى إسبانيا لمواجهة أتلتيكو مدريد مع الناقل الرسمي الخاص به، وهو شركة الطيران الروسية «إيروفلوت» كما دعت بعض الجهات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى قطع العلاقات مع شركة الطاقة الروسية الحكومية «غازبروم»، التي تعتبر راعياً رئيسياً لـ«UEFA» منذ عام 2012 (جددت صفقتها في أيار الماضي مقابل حوالي 15 مليون دولار). ومن جهته أعلن نادي شالكه الألماني أمس أيضاً أنه سيسحب اسم وشعار راعيه الرئيسي «غازبروم»، عن قمصانه للمرة الأولى منذ 2007. أوكرانيا وروسيا تحتلان المشهد السياسي. الرياضي من جديد، بخاصة أن كرة القدم الأوروبية لم تواجه مثل هذه الاضطرابات منذ الحرب العالمية الثانية (كان لفيروس كورونا تأثيرات ولكن بعيداً من الحروب). الآن، ومع اندلاع أزمة كبيرة أخرى، ستعيش كرة القدم تغييرات جديدة قد تطاول تبعاتها الاتحادات الأوروبية الرياضية كافة.

تصفيات مونديال السلة

خسارة أولى للبنان في تصفيات كأس العالم

كان زيد عباس نجما خلال اللقاء (موقع الفيبا)

تعرض منتخب لبنان لكرة السلة لخسارة قاسية من نظيره الأردني بنتيجة (74 . 63) في المباراة التي جمعت المنتخبين في العاصمة الأردنية عمان ضمن النافذة الثانية من تصفيات كأس العالم.

وكان الربع الأول لصالح الأردنيين الذين بدأوا المباراة بصورة قوية وانهوه (12.19). وتحسن أداء المنتخب اللبناني في الربع الثاني وسجل فيه «رجال الأرز» 19 نقطة مقابل 14 للأردنيين لينتهي بنتيجة (33 . 21) لصالح الأردن. وكان الفارق الكبير الذي أعطى المباراة للأردن هو الربع الثالث الذي تألق فيه النجم الأردني زيد عباس، وسجل الأردنيون 23 نقطة مقابل 13 فقط لبنان، لينتهي (56 . 44). وفي الربع الأخير لم تكن الغلبة لمنتخب على آخر، فسجل اللبنانيون 19 نقطة و18 للأردن لتنتهي المباراة بفارق 11 نقطة.

وكان مجنس المنتخب الأردني دار تاكر حاسماً في هذه المباراة إن كان عبر الاختراقات تحت السلة أو عن خط الرميات الثلاثية لينهي اللقاء مع 31 نقطة و6 ريباوند (التقاط للكرة) مع تمريرة حاسمة واحدة. أما مجنس منتخب لبنان اتر ماجوك فسجل 7 نقاط مع 12 ريباوند. وإضافة إلى الـ31 نقطة الخاصة بتاكر، سجل للأردن كل من زيد عباس وأمين أبو هواس (11 نقطة) وفريدي إبراهيم وأحمد الدويري (9) وأحمد الهمارشي (3). وعلى الجهة الثانية سجل للبنان كل من وائل عرقجي ويوسف خياط (12 نقطة)، القائد علي حيدر (11)، سيرجيو درويش (9)، أتير ماجوك (7)، أمير سعود (5)، كريم زينون (3)، وكل من علي منصور وهايك غيوكجيان (2).

وبعد هذا الفوز يكون الأردن قد حقّق فوزه الثاني في التصفيات مقابل خسارة واحدة أمام السعودية، بينما مني لبنان بخسارته الأولى بعد فوزين. ويلعب منتخب لبنان يوم الأحد مباراة مهمة أمام السعودية في جدة على أرض الأخير.

(الأخبار)

وفيات

ذكرى

ذكرى سبع سنوات
يصادف الخامس والعشرين من شهر شباط 2022 ذكرى مرور سبع سنوات على وفاة رجل الأعمال الصناعي
سميح حسن اليمن
وفي هذه المناسبة نرجو من جميع محبّيه تلاوة الفاتحة عن روحه الطاهرة
له الرحمة ولكم طول البقاء

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 1/2

تعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2022/02/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر كانون الثاني 2022
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2022/03/14 لتسديدها.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2022/03/16.
2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2022/04/04 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ
3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2022/05/02 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/08/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: ا - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الأول 2021 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2022/02/17.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 8 شباط 2022
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 85

إعلان

صادر عن محكمة عكار الشرعية السنية غرفة القاضي الشيخ الدكتور اسامة الرفاعي
إلى مجهول المقام فوزي رضا عبد العزيز الشيشتاوي
يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة الأربعاء 2022/3/30 الساعة الثامنة صباحاً لحضور الجلسة في الدعوى المتكونة بينك وبين امنة أحمد خضور بمادة تفريق للغيبة المنقطعة والمؤسسة برقم 2022/586 وإذا لم تحضر او ترسل وكيلاً عنك او تتخذ مقاماً مختاراً ضمن نطاق المحكمة لإستلام الأوراق الخاصة بالدعوى تعتبر مبلغاً أصولاً حتى الحكم القطعي ويجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني.
حلبا في 2022/2/24
رئيس القلم
الشيخ وليد المصطفى

نتائج اللوتو اللبناني

38	26	24	23	18	3	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1982 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 3 - 18 - 23 - 24 - 26
الرقم الإضافي: 38
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الاضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 106,752,870 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 6,279,581 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 106,752,870 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,318 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 80,996 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 266,772,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22,231 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,232,738,844 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1982 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 82929
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2929.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 929.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 29.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1204
وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 578
● يومية اربعة: 0665
● يومية خمسة: 40395

استراحة

كلمات متقاطعة 3967

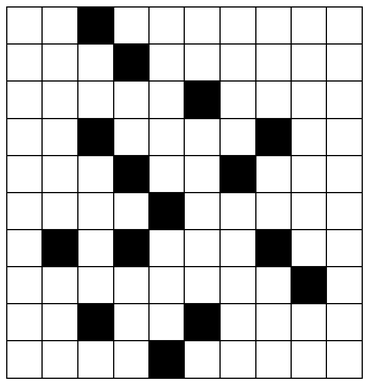

افقيا

1-عائلة رئيس فرنسي سابق – إحسان – 2- دولة عربية – خلاف نعم – 3- لاعب كرة قدم أرجنتيني – ثوب من حرير – 4- أنت بالأجنبية – حيوان خرافي – شاي بالأجنبية – 5- اداة الشم – عبودية – من فصول السنة – 6- مؤلف معجم فرنسي راحل – عاصمة أوروبية – 7- فقد عقله – من الحيوانات – 8- من الأشجار – 9- يضيء – حرف عطف – حاجز مائي – 10- دولة عربية – من أنواع الطيور

عمودياً

1-رئيس حزب لبناني – 2- دولة أوروبية – صاح التيس – 3- هامة – هرب – ظرف مكان – 4- كبرى جزر اليونان – عائلة إقتصادي فرنسي راحل – 5- حُب – فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء – 6- كافر – خاصتنا – 7- عملة آسيوية – من الحشرات – 8- قلب الإناء على رأسه – نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – 9- مدينة يونانية قديمة – سبي النساء – 10- رئيس وزراء هندي راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1-صور – هولاكو – 2- وزير – روسيا – 3- فر – القمح – 4- سبها – قال – 5- فال – تف – لك – 6- بن – يم – يسعف – 7- روكه – جرو – 8- قنا – الصفير – 9- سيكام – شي – 10- قبة الصخرة

عمودياً

1-صوفر – برقوق – 2- وزر – فنون – 3- ري – سا – كاسة – 4- رابليه – يا – 5- له – أكل – 6- ورقات – خلاص – 7- لوم – في – صمخ – 8- اسحق – سجف – 9- كي – العريشة – 10- وائل كفوري

sudoku 3967

9			5	6	2			8
				7		4		
			1		8		9	
				3				
4	6			1			5	7
7		8		5		1		4
	2	7				9	1	
8				2				
1			6		7	8		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3966

4	2	1	7	6	8	9	5	3
8	5	7	4	9	3	6	2	1
9	6	3	5	2	1	7	8	4
7	1	2	3	4	5	8	6	9
3	4	6	2	8	9	1	7	5
5	8	9	1	7	6	3	4	2
6	3	4	8	1	2	5	9	7
1	7	8	9	5	4	2	3	6
2	9	5	6	3	7	4	1	8

مشاهير 3967

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي إيطالي أميركي (1901-1954) حصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1938 وكان ضمن الفريق الذي أنتج أول مفاعل نووي وأول قنبلة ذرّية
7+8+3+6+2+1 = مدينة إيطالية ■ 5+9+4+10 = ضد بخيل ■ 2+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **ادمون الزعني**

إعداد
نعوم مسعود

وجهاً لوجه

صفاء سالم إسكندر: الموت لا يغيب عن نصوص جيلي

بين عالمي المتصوفة وأهل العرفان وكتاب الصبث والعدمية، تتحرك كتابة الشاعر العراقي صفاء سالم إسكندر (1990). ربما أنها طريقته لتأويل جنون العيش واحتماله في وطن اختبر الموت أكثر من الحياة. أصدر إسكندر مجموعات شعرية عدة، منها: «الكون قبر لوحدتي» (أدب فن، 2016)، و«تنغيم سيرة الوردة» (سطور، 2020)، و«أغنيات لليوم التالي» (النهضة العربية، 2021). كما كانت بداياته مع السرد من خلال كتابة القصة القصيرة جداً فنشر مجموعة قصصية بعنوان «الكلب الملاك» (ميزوبوتاميا، 2013). في العام الماضي، صدر له عملان روائيان: الأول «غرفة القارئ» (الساعي، 2021)، والثاني «طفولة چان» (ومضة، 2021). تُرجمت بعض نصوصه إلى الإسبانية والإيطالية والفارسية. إلى جانب الكتابة، هو فنان تشكيلي يرسم بالفطرة والبساطة كما يقول. إذ يجمع اللون والحرف والتجريد في رسوماته، مساحة يصفها بـ«الحيز» البعيد عن ضوضاء العالم

ريم غنايم

■ أبدأ معكَ من الكتابة بالفنّ وإنشائيّة الصّورة. فماذا يعني أن تُبدعَ فناً اليوم وسط ضوضاء الفنّ ورَحَم الصورة؟ أي استعارة يقولها الفنّ اليوم؟

ـ اللون من حقائق الكمال، وفيض من فيوضات الجمال. هو بحد ذاته شعر، لم يقولوا بأن الشعر رسمٌ بالكلمات، والرسمُ شعرٌ بالألوان؟ إذاً المزاوجة ليست مستحيلة ولا بعيدة، ومدارس الفن الحديثة والمعاصرة قرّبت هذه الصورة بشكل رهيب، من خلال رؤيتها للأشياء بصورة مختلفة، وطريقة مغايرة. أمر يجعل العين تبصر الجمال من جانب أو جوانب أخرى، وهو إضافة وتثقيف آخر، وبشكل ما، يُبعد من يريد أن يبدع، عن الضوضاء ويخلق فراغاً له، في هذا الحيز الصغير، سيبدع، أو يؤرخ، رسماً أو شعراً أو كتابة، سيكون ماخوذاً إلى تلك الملكة فقط. الأمر يشبه ما يحصل لأهل التصوّف والعرفان، وانشغالهم. كذلك يحصل لمن يريد الرسم أو الكتابة، يبدو ماخوذاً من كل شيء إلى هذا الحيز، فضوضاء العالم، في تلك اللحظة، لا تُعد أي شيء، بل أنت غير معنيّ بها، طالما يشغل بالك وسمعك شيء آخر.

■ ما الذي يخلقُ الصّورة الفنية عندك وما الذي يَخلقُ الصورة الشعرية؟ كيفَ تكونُ هذه الحركة المتنقّلة من فلسفة النّظر إلى فلسفة الكتابة؟

ـ حتى لو ادركنا الفراغ، فإننا نتعامل معه بحكم الزائل؛ وزواله سريع. هذه الحتمية، قادمة من المصادفات التي تجعلنا نرغب في رؤية كل شيء ممتلئاً إلى آخره. هذا السعي وراء الكمال مجهد، وهو مجرد سعي، لا حقيقة كاملة له. الأشياء التي تتعلق بالعظمة أحياناً تأتي من البساطة. إذاً، لماذا لا أستخدم هذه البساطة في رسومي، طالما كنت أرسم بالفطرة، وأجهل الكثير من تقنيات الرسم. هذه الرؤية ساعدتني كثيراً في تفادي الكثير من مواطن الضعف وبيّنت لي الكثير.

■ «إذا كُنت الكُلّ فما هو العالم؟». هكذا تفتتحُ مجموعتك «أغنيات لليوم التالي» في عبارة لفريد الدين العطار. في هذا السؤال، يصبح الفرد المطلق في مواجهة سؤال «العالم». هل هذه القصائد في الحقيقة تأملات في الكينونة؟

ـ دائماً ما كنت ماخوذاً بالعرفان والتصوف، وطالما منّيت نفسي بأن أكون واحداً منهم. وعندما صارت قراءتي لهم مختلفة، زاد تعلقي بهم، فهم على المستوى الشعري، يمتلكون جانباً روحياً لا يتكرر.

صفاء سالم إسكندر: انا اؤمن بفكرة المخلص في اي دين كان. إذا لا بد من نهاية (حسن عاند)

> **عمر النص يرتبط أحياناً بغموضه، كأنه مسالة رياضية تنتظر من يحلها**

تلك الصور المكثفة والناضجة والضاجّة، تلك اللغة التي تجعل الروح منجذبة إلى ذلك الجمال، إلى ذلك الواحد، للعلة والسبب. هذه اللغة أخذت انفعالي إلى جانب آخر، جانب تقديسي، سعي في العشق، وامتثال، وبشكل ما، تأمل في المعشوق أو العشق بصورته البشرية. أعرف أن أهل العرفان يدرّبون أنفسهم طويلاً ليصلوا إلى تلك الكشوفات، إلى تلك المرحلة من إزالة الحجب. إذاً هي غاية، القصد منها ان تكون بين الجمع ولا ترى ولا تسمع إلا المقصود.

■ في كتابك الشّعري- التأملي «تنغيم سيرة الوردة»، نجدك مفتوناً بمفردات الهامش، أو الحواشي، أو الوجه الآخر للمفردات التي أكلها اليومي البشريّ. صوتُ الشاعر في حالة سجال بين البديهيّ والتجريديّ. لماذا هذه المغامرة في اللغة الشعريّة اليوم، ونحن على حافّة واقع متفجّر؟

ـ الهامش، أذكر نفسي بالهامش، هناك ما هو غائب، والصيد الثمين، العزلة والمهرب، واللغة أيضاً، وما يراد له أن يكون وما لا يكون. في كل الأحوال، كنت أقصد المهرب، ولا مهرب بلا هذه المفردات. لا أعتقد أننا سنتحمل المزيد من هذا الضغط، من هذا البؤس والظلم والحيف، لذا أنا أؤمن بفكرة المخلص في أي دين كان، إذ لا بد من نهاية.

■ في الكتابة، كما في الفنّ، ثمّة مساحة للغموض يجب الحفاظ عليها. كل شيء قابل للتأويل ما دام هذا الغموض قائماً. التواجد على الحدّ المتاخم بين الواضح واللامعلوم في الكتابة والفن.

ـ أحياناً عمر النص يرتبط بغموضه، كأنه مسالة رياضية تنتظر من يحلها، ولا حل لها إلا بالتاويل المقنع، وهذا الكلام عن النصوص العظيمة والكبيرة التي تاخذ أكثر من وجه في تفسيرها، كل مبدع يسعى إلى بقاء شيء من اللعبة له، شيء من نشوة الخالق والعارف، كي يضمن سيطرته وحضوره.

■ العراق لا يحضرُ كوطن. إنّه المَكان الخوف، الخطر، الحلم، المغامرة، المكان النجم عادل إمام، لتعبئة هوائها هذه الفترة بعد قرارها تجميد مجموعة من برامجها. فقد أعادت الشاشة بثّ المسرحية الشهيرة على جزءين، تحديداً مساء الثلاثاء والأربعاء الماضيين. هذه الخطوة لم تكن مقرّرة سابقاً، بل جاءت نتيجة وقف «الجديد» عرض برنامج «فوضى» لجو معلوف (كل أربعاء) بشكل مفاجئ؛ إلى جانب الفراغ الذي أحدثه انتهاء عرض برنامج «فوق 18» (الثلاثاء) الذي تتولّاه رابعة الزيات.

أما عن وقف عرض البرنامج الحواري «مع تمام» الذي يتولاه تمام بلبق ويستضيف وجوهاً فنية وإعلامية، فقد جاء انسجاماً مع القرار بتخصيص برمجة القناة للانتخابات، بدون عرض أي برنامج فني أو اجتماعي.

(أرشيف- مروان طحطح)

رادار

وقف المشاريع الترفيهيّة في انتظار الانتخابات

«فوضى» في «الجديد»: مَن يملأ فراغ البرمجة؟

زكية الديراني

لم تجد قناة «الجديد» أفضل من المسرحية المصرية «الواد سيّد الشغال» (أُنتجت عام 1985) التي يلعب بطولتها النجم عادل إمام، لتعبئة هوائها هذه الفترة بعد قرارها تجميد مجموعة من برامجها. فقد أعادت الشاشة بثّ المسرحية الشهيرة على جزءين، تحديداً مساء الثلاثاء والأربعاء الماضيين. هذه الخطوة لم تكن مقرّرة سابقاً، بل جاءت نتيجة وقف «الجديد» عرض برنامج «فوضى» لجو معلوف (كل أربعاء) بشكل مفاجئ؛ إلى جانب الفراغ الذي أحدثه انتهاء عرض برنامج «فوق 18» (الثلاثاء) الذي تتولّاه رابعة الزيات.

أما عن وقف عرض البرنامج الحواري «مع تمام» الذي يتولاه تمام بلبق ويستضيف وجوهاً فنية وإعلامية، فقد جاء انسجاماً مع القرار بتخصيص برمجة القناة للانتخابات، بدون عرض أي برنامج فني أو اجتماعي.

> **يتردّد في الكواليس عن عودة نيشان ببرنامج جديد**

لكن ما يجب التوقّف عنده هو تجميد حلقات «فوضى» لجو معلوف بشكل مفاجئ ومن دون سابق إنذار. في هذا الإطار، تلفت المصادر لنا، إلى أن مشاكل وقعت الأربعاء قبل الماضي في كواليس البرنامج، بين معلوف والإدارة، وأدّت إلى تغييب البرنامج التلفزيوني لحلقتين متتاليتين. خلال التحضير لعرض «فوضى» قبل أسبوعين، وقع إشكال بين معلوف ومنتج البرنامج رامي زين الدين من جهة، ومجموعة من العاملين في المجال التقني من جهة أخرى، إشكال أدّى إلى عدم بثّ الحلقة التي كانت ستُعرض مباشرة على الهواء. تلفت المعلومات إلى أن هذه الخطوة أحدثت بلبلة في «الجديد» وأغضبت القائمين عليها، فيما لم تجد القناة حلاً سريعاً لملء الفراغ سوى بإعادة بثّ مسرحية «الواد سيّد الشغال».

في هذا السياق، توضح المعلومات أن الخلاف بين الطرفين في «فوضى»، وقع قبل دقائق من انطلاق الحلقة، وتطوّر لاحقاً. وتشرح المصادر أن تجميد «فوضى» في برمجة «الجديد» يستمرّ هذه الفترة، وقد تؤدي الخلافات بين الطرفين إلى فضّ العقد الموقّع بين المقدّم اللبناني والقائمين على المحطة. تكشف المصادر عن اجتماع عقده معلوف وفريق عمله، معلناً له عن وقف البث هذه الفترة لحين التوصل إلى اتفاق مع أصحاب القناة. مع العلم أن هناك مفاوضات سارية حالياً بين الطرفين. وفيما قدّم معلوف مجموعة من الطلبات شرطاً لرجوعه إلى المحطة، تحجّجت «الجديد» بأن «فوضى» لم يحقق نسبة مشاهدة عالية ويمكن الاستغناء عنه هذه الفترة!

وستواصل «الجديد» هذه الفترة عرض المسرحيات المصرية على جزءين مساء كل ثلاثاء وأربعاء، على أن تبث الأسبوع المقبل مسرحية «مدرسة المشاغبين» المصرية التي تجمع عادل إمام ونجوماً آخرين. وتوضح المصادر أن المحطة لم تقرّر بعد البرنامجين اللذين سيحلّان مكان «فوضى» و«فوق 18»، وستتخذ قرارها سريعاً منعاً للوقوع في الفراغ. إلا أنّ الفراغ الكبير في برمجة «الجديد» قد وقع فعلاً، ويبقى السؤال: ماذا عن البرامج السياسية على «الجديد»؟ متى ستنطلق صفّارتها؟ رغم أن القناة أطلقت الأسبوع الماضي أول برامجها للانتخابات وهو «عالبرنامج» (السبت) الذي تتولاه نانسي السبع وافتتحت حلقته الأولى مع النائبة السابقة بولا يعقوبيان. إلا أنه لم يتمّ بعد تحديد موعد للكشف عن برنامج ثان. وتلفت المعلومات إلى أن العمل التلفزيوني الذي ستتولاه سمر أبو خليل تأخّرت انطلاقته لأسباب تقنية، وقد يكون على الهواء في شهر آذار (مارس) المقبل. لذلك تعوّل المحطة هذه الفترة على برنامج «وهلق شو» الذي يقدمه جورج صليبي (كل أحد)، لحين اكتمال خارطة برمجة الانتخابات. في المقابل، يُحكى في الكواليس عن عودة نيشان ديرهاتونيان إلى «الجديد» ببرنامج حواري سياسي منوّع أيضاً، بعدما أطل ليلة رأس السنة محاوراً البصّارة ليلى عبد اللطيف. لم يُحسم بعد أمر رجوع المقدّم إلى القناة التي سبق أن أطل عليها العام الماضي في برنامج «أنا هبك».

إذاً، تعيش المحطة حالة فوضى، من جهة، قرّرت وقف البرامج الفنية والترفيهية، ومن جهة أخرى ليست جاهزة لعرض أيّ عمل سياسي مكانها. ولا يُخفى على أحد أن «الجديد» تحضّر بسريّة لحزمة مشاريع سياسية (فقرات وربيورتاجات) تقوم على الترويج للمرشّحين للانتخابات المقبلة، في مقابل دعم مادّيّ!

نقد

طراد حمادة: نزهة في «بستان الغزل»

فاتن مرتضى *

قال أفلاطون: «الحبّ وسيلة للخلاص، فهو الطريق نحو التحرّر الفكري والعاطفي، الذي يقود الإنسان إلى حريّته». وقال ابن عربي: «يبدأ الحبّ بالهوى، ثم الميل العاطفي، الذي يقوم على الإخلاص لمحبوب واحد، يُغنيه عن الكون بأكمله». حول هذا الموضوع، كتب الشاعر طراد حمادة «بستان الغزل» (منشورات الجمل) بأسلوب سيميائي حديث. جمع في قصائده الأربعين: الغزل، الوصف، الفلسفة، غزل الرُّعاة، التصوّف والعرفان..

أول قصيدة عنوانها «أيّها العشق» وهي المفتاح لقراءة القصائد التي تليها. يقول الشّاعر: «أيّها العشق/ إصعَ إليّ/ أجنحتي طليقة/ وقولي سديد». يُنادي العشق باستعمال فعل الأمر ليلفتَ إلى أهميّة ما سيقوله. «حبيبتي ساحرة الوجد». تحدّث عن الحبيبة موضع عشقه. سلبت قلبه. يسكب كأساً، تلوَ أخرى ولن تشفيَه الخمرة ولو شرب دنان الدّير. يستعمل الشّاعر لغة الصّوفيّين التي تتّسم بالرّمز والإشارات، والسبب أنّ الأسرار الإلهيّة، والحقائق الرّوحانية، لا يحيط بها وصف، ولا بيان.

لم يرد ذكر الخمرة والسُّكر بمعناهما الحقيقي، بل المجازي. وهذه المحبة في الأسرار العرفانية، هي التي بواسطتها، ظهرت الأشياء، وتجلّت الحقائق، وأشرقت الأكوان. هي الخمرة الأزليّة، التي شربتها الأرواح، فانتشت، وأخذها السُّكر، واستغرقها الطّرب، قبل أن يُخلق العالم. حبّه شريف وخمرته رمز عشقه الكبير وشوقه لرؤية الحبيبة. تكثر المفردات المتعلّقة بالخمرة، لتزيد التأكيد على تعلّقه بها. يقول الشاعر: «افتحي عينيكِ/ على لوحة أنفاس الغابة/ وقولي سيأتي حبيبي/ ويأسر غزالة روحي/ في مرح النّور». يعكس الرّمز، كلّ خفايا النّفس، من عواطف وانفعالات وأمور مكبوتة في اللّاشعور، فتُصاغ الرّموز كبدائل، لتنوب عن الأصل الذي ترمز إليه. ففي قوله «لوحة أنفاس الغابة» صورة فنيّة جعلتنا نتنفّس ونشاهد مساحات خضراء من الجمال على مدّ النّظر كأنّها الجنّة. «غزالة روحي» كناية عن الرشاقة وسرعة التّنقل، كأنّها تبحث عن شيء، تبتغيه. هي النّفس القلقة لا تستقر إلّا بالإيمان الحقيقي، والوصول إلى الحكمة الإشراقيّة. اتخذ الصوفيّون من المرأة، رمزاً موحياً دالاً على الحبّ الإلهي، وحاولوا التأليف بينهما، لأنّ الأنثى تمثّل رمزاً من رموز الجمال المُطلق. وحين يبثّها الشّاعر وجده، إنّما هو في الحقيقة يُعبّر عمّا ترمز إليه، إلى الحقّ والجمال. ظهر الشاعر في قصيدته صوفيّاً بدرجة بلغ فيها مقاماً رفيعاً، أظهر عشقه الإلهي من خلال حبيبته الرفيعة المقام والصفات التي تليق بمقام المعشوق.

من مدينة شيراز السّاحرة، عبقري الشعر الفارسي، هو سعدى الشيرازي، قارن رالف إيمرسون كتاباته بالكتاب المقدّس، من حيث حكمته وجمال روايته. من أهم ما كتب «روضة الورود» وكتاب «البُستان». يقول طراد في قصيدة «نُشيد إنشاد سعدي»: «أول السّامعين من شيراز/ أنتِ/ شممتُ رائحة عطرك/ في حديقة داري/ ونظرتُ إلى أوّل الطّريق/ بين شيراز والحجاز/ علّني أراك/ آتيةً من جوار البيت/ وفي جعبتك/ مفاتيح عشقي».

القسم الثاني من الكتاب بعنوان «غزليات» جمع قصائد قصيرة، كأنّها همسات في أذن الحبيب. في قصيدة «يجي» الطير إلى عرش سليمان»، يقول: «استعارت شالها من صبايا صنعاء، ونامت قرب سكّة للقوافل/ تحمل القات من حضرموت إلى بابل القديمة». كُتبت القصيدة من وحي قصّة نبي الله سليمان وبلقيس ملكة سبأ التي يعود أصلها إلى اليمن، امتازت بالحِكمة، ورجاحة العقل، حفظت قومها من القتال والفناء، وجلبت لهم الخير بأن تركوا عبادة الشمس، وآمنوا بالله. عُرفت في الحضارة الإثيوبيّة والرّومانيّة، ويعود تاريخها إلى القرن العاشر قبل الميلاد. ذُكرها القرآن الكريم باسم «امرأة» على لسان الهدهد في سورة النمل الآية 23 : «وحين يدخل الصّيف/ وتنضج في الحقول/ السّنابل/ تجيء الطّير إلى موعدها/ مع سليمان عند الضّفاف/ سخّر الله الطّير لنبيّه سليمان وعلّمها لغته، كان يتقدّمهم باستمرار... ومنهم طائر مزوّق العنق/ بالأحمر، يقدم قبلها/ ويفتح الطّريق إلى عرش/ الحكيم». هذا الطّائر هو الهدهد، الذي عُرف بذكائه وحكمته، وكان السّبب لقدوم بلقيس إلى بلاد النّبي. قال لسليمان: أحطتُ بما لم تحط به كأنّه يُشبه فلاسفة أثينا. جاءه الهدهد من بلقيس بالنّبأ/ العظيم/ بأنّها ستأتي لترى الأمر بعد أن ردّ هديتهم، فأنبياء الله لا تُغريهم، الأموال الماديّة وزُخرف الدّنيا، بل يهدفون إلى هداية النّاس، لعبادة الله وتوحيده. كانت هذه القصّة مادّة خصبة لكتابة القصص والقصائد والأعمال الفنيّة. ما يميّز قصيدة طراد أنّه كتبها بأسلوبه المتجدّد بإيحاءاته الرّمزيّة، ودلالاته الإيمانيّة.

القسم الثالث من الكتاب حمل عنوان «غزل الرّعاة»، يدلّ مصطلح «الرّعويات» على أشكال من العروض الفنيّة لحياة الرُّعاة، من الشعر، الموسيقى والمسرح. والتسمية مستقاة من الشّخصيّات الفاعلة في العمل الفنّي (راع وراعية) التي ترتبط، مكانياً بريف حقيقي أو مُتخيّل. يقول في قصيدة «نُشيد إنشاد الغزل»: «قالت: هل تعرف/ تأريخ الرّعي/ وما ترويه الأنهار/ ولماذا أحببت عيوني/ وكيف رويتَ على فم القيثارة/ قصّة حبّي؟». اهتم الذين كتبوا الشّعر الرّعوي بوصف سحر الأماكن القرويّة، وتاقوا إلى فضاءات فردوسيّة، وأركاديا مدهشة، يسودها الحب، الإخلاص والوفاء، الرعي، الشعر والموسيقى. طراد ابن سهل البقاع، منطقة الهرمل، تربّى على ضفاف نهر العاصي، ولامس هذه البيئة بشكل مباشر بكلّ حواسّه، فكيف لا يصف هذه البيئة شعراً؟!

اختار حمادة كتابة بلاغة الشّعر لأنّ فيها، لذّة الفكر، ونشوة القلب، ومتعة الأذن، وطرب النّفس، وحركة الكيان، بسحر البيان. يسعى في قصائده إلى إيصال مفاهيم متعالية، وجماليات الخلق، والطبيعة، والرّوح العرفانيّة الإيمانيّة، وكلّ واحدة فيها مضامين، مليئة بالعبر، ونهج حياة. أثّر عبقري الشّعر الفارسي سعدى الشّيرازي بكثيرين. تأثّر به طراد حمادة المُعجب بالحضارة الفارسيّة وشعرائها، وهذا الأمر واضح من خلال ما نقرأه في كتاباته، ومن عنوان هذا الكتاب. كتب سعدى الشيرازي كتاب «البُستان» وأضاف إليه حمادة كلمة «الغزل»، فأهدانا: «بُستان الغزل».

جمع طراد حمادة في قصائده الغزل، الوصف، الفلسفة، غزل الرّعاة، التّصوف والعرفان

* كاتبة وناقدة لبنانية

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 25 شباط 2022 العدد 4570

مهرجان

«أيّام الفجر الثقافيّة»: موسيقى وشعر وتراث

يقود المايسترو برديا كيارس أوركسترا مؤسسة «رودكي» الوطنية الإيرانية

يوم الإثنين المقبل، تُفتَتحُ «أيّام الفجر الثقافية» الإيرانية في بيروت، بدعوة من المستشارية الثقافية الإيرانية في لبنان و«الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات»، برعاية وزير الثقافة اللبناني محمد وسام المرتضى وحضور وزير الثقافة والإرشاد الإيراني محمد مهدي إسماعيلي. تنقسم الفعاليات بين مسرح «رسالات» (مركز بلدية الغبيري الثقافي)، وقصر الأونيسكو، و«المركز العالمي لحوار الحضارات»، وغيرها من الفضاءات في مناطق لبنانية مختلفة.

«أيام الفجر الثقافية» التي تستمرّ لغاية 5 آذار (مارس) المقبل، عبارة عن باقة منوّعة من الأنشطة الإبداعيّة والفعّاليات الفنيّة والثقافيّة، التي تتزامن مع زيارة إسماعيلي الذي ترافقه مجموعة من المدراء العامّين والمستشارين والفنانين العالميين من مجالات مختلفة.

الافتتاح (س: 19:00) سيكون مع أمسية موسيقية لأوركسترا مؤسسة «رودكي» الوطنية الإيرانية بقيادة المايسترو برديا كيارس، المؤلّفة من حوالي 45 عازفاً في زيارة استثنائية وأولى لها إلى لبنان. ويتشارك هؤلاء الأمسية المرتقبة مع مجموعة من العازفين وكورال من لبنان.

كما سيتمّ افتتاح معرض «طلوع» الفنّي والحرفي في مسرح «رسالات»، حيث يستضيف تسعة فنانين (كاريكاتور، تخطيط، حياكة سجاد، تصوير، فسيفساء الخشب، تطريز، تذهيب وتلوين...) يؤدّون عروضاً وتطبيقات حيّة أمام الزوّار، على أن تبقى أبوابه مفتوحة يومياً لغاية السبت 5 آذار (من س: 13:00 حتى س: 21:00).

في الأوّل من آذار 2022، سيكون الجمهور على موعد مع ندوة «التعدّدية الثقافية بين المواطنة والانتماء» (س: 10:00 ـ مقرّ «المركز العالمي لحوار الحضارات»، بطريركية الروم الكاثوليك في الرّبوة)، بمشاركة شخصيات فكرية وثقافية ورجال الدين.

وفي اليوم نفسه، يُفتَتح فيلم «معدن الدماء» في «رسالات» (س: 19:00)، في عرضه اللبناني الأوّل، بحضور المنتج محمود رضوي. الشريط هو الجزء الثاني من فيلم «أحداث الظهيرة» للمخرج محمد حسين مهدويان، وتتبع عرضه أمسية موسيقية لـ «رودكي» في قصر الأونيسكو (س: 20:00).

في اليوم التالي، يحتضن مسرح «رسالات» أمسية بعنوان «إنّما بُعِثت» (س: 19:00) التي تجمع بين الشعر والموسيقى التراثية، تحييها الفرقة الموسيقية التراثية الإيرانية بمشاركة المنشد محمد محيدلي من لبنان، فيما تتخلّلها قراءات شعرية.

«أيام الفجر الثقافية»: بدءاً من الإثنين 28 شباط (فبراير) الحالي لغاية السبت 5 آذار المقبل. مسرح «رسالات» (مركز بلدية الغبيري الثقافي. ضاحية بيروت الجنوبية) وقصر الأونيسكو و«المركز العالمي لحوار الحضارات» وغيرها من الفضاءات. للاستعلام: 01/821913

المفكرة

ميشال زغزغي: رحلة الممالك المهدّدة

■ بين 30 آذار (مارس) و14 نيسان (أبريل) المقبلَيْن، تحتضن «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو) معرضاً فوتوغرافياً للفنان اللبناني ميشال زغزغي (الصورة)، بعنوان Other Nations: A Journey Through Threatened Kingdoms (أمم أخرى: رحلة عبر ممالك مهدّدة). يحثّ زغزغي هنا الزوّار على دراسة العلاقة بين الإنسان وعالم الحيوان. زيارة المعرض أشبه برحلة تلفت الانتباه إلى جمال الأنواع والفصائل المهدّدة بالانقراض (الدببة القطبية، النمور، الأسود...). ركّز زغزغي على هذا الموضوع الذي يجذب عدسته منذ 15 عاماً. إنّه الجمال الآخذ في التلاشي. فهو يلاحق الحيوانات والكائنات المهدّدة بالانقراض. شغف قاده إلى تتبّع نمور الهند والدببة القطبية في دول عدّة، والمناظر الطبيعية الساحرة في أفريقيا، وأسماك القرش البيضاء الضخمة في المحيطات الجنوبية، وغيرها. يعود ريع الحدث لصندوق دعم مرضى السرطان في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت.

معرض «أمم أخرى: رحلة عبر ممالك مهددة»: من 30 آذار لغاية 14 نيسان 2022 . «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو . بيروت). للاستعلام: 01/367013

«خيال» تضيء ليل المدينة

■ ضمن عرضها الأخير لهذا الموسم، تدعو «فرقة مسرح الدّمى اللبناني ـ خيال» الصغار الذين تزيد أعمارهم عن ست سنوات، غداً السبت لحضور مسرحية «يا قمر ضوّي عالناس» (سينوغرافيا وليد دكروب، موسيقى أحمد قعبور ـ 48 د/ 2015) في مسرح «دوّار الشمس» (الطيّونة). بالاعتماد على تحريك الدمى ومسرح الظل والفيديو وفي قالب شاعري، يروي الذئب قصته مع الصيد كمصدر عيش وفرح له ولأولاده.

«يا قمر ضوّي عالناس»: غداً السبت . الساعة الرابعة بعد الظهر . مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة . بيروت). للاستعلام: 71/997959

زهرة حرّكات: الفنان مرآة مجتمعه

■ تحلّ زهرة حرّكات، غداً السبت، ضيفة على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على قناة «الميادين». تتحدّث الممثلة والإعلامية الجزائرية عن مشوارها الذي بدأته بدراسة الأدب واللغات. يتناول الحوار خوض الضيفة مجال التمثيل، متطرّقاً إلى دور الفنان في تسليط الضوء على القضايا الإنسانية والاجتماعية، خصوصاً أنّها شاركت في حملة توعية ضدّ العنف الأسري. ويعرّج اللقاء كذلك على واقع الدراما الجزائرية وأسباب عدم تجاوزها الإطار المحلي، وعمل حرّكات الجديد «زهرة نداوي حالي» الذي وُلدت فكرته من ظروف الحجر خلال جائحة كورونا. تتخلّل الحلقة شهادة من الفنان الجزائري أحمد جميل غولي المعروف باسم «جام».

«بيت القصيد»: غداً السبت . الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

المناهج اللبنانية: تحدّيات المواطنيّة والرقمنة

■ ينظّم «مركز الدراسات اللبنانية» و«الجامعة اللبنانية الأميركية» و«منهجنا» وInspiration Gardens، اليوم الجمعة وغداً السبت، المؤتمر التربوي الافتراضي «تحديات المناهج الدراسية في لبنان ـ التربية المواطنية والعصر الرقمي»، عبر منصة «زوم» وخاصية البثّ المباشر على فايسبوك على صفحتَيْ Lebanese Studies و Inspiration Garden LB. تشارك في الحدث مجموعة من الأكاديميين والمتخصّصين، إذ سيتمّ التطرّق إلى عدد من المواضيع الملحّة، من بينها: «التربية على المواطنية في لبنان: الواقع والمأمول»، و«مناهج الاقتصاد والاجتماعيات في ضوء متطلبات التربية المواطنية والعصر الرقمي»، و«المناهج ودورها في بناء الشخصية المواطنية لدى التلامذة»، وغيرها.

(رابط «زوم» متوافر على موقعنا . رمز النشاط: 84015699498 . رمز المرور: 047255).

على بالي

أسعد أبو خليك

«لقاء سيّدة الجبل» هو تجمّع سياسي. تكاد لا تدري بوجوده لولا أنّ صحافة آل سعود وآل نهيان وآل مكتوم تروِّج له. عندما تقرأ الصحافة السعوديّة، تظنّ أنّ اللقاء هو أكبر حزب لبناني على الإطلاق. تنال بياناته من التغطية أكثر بكثير مما تناله بيانات أكبر حزب لبناني. وفارس سعيد هائم. رستم غزالي نصّبه نائباً عليكم. رستم غابَ، أو غُيّب، إلّا أنّ فارس لم ينتعش كثيراً بعد ذلك. أصبح أميناً عاماً لـ 14 آذار. وكانت الاجتماعات أسبوعيّة كما أنّ سعيد كان يعلن في حالات طارئة إبقاءها مفتوحة. ماذا تعني هذه الصيغة؟ أي أنّ سعيد كان يغادر مكاتب الاجتماع ويترك الباب مفتوحاً في حالة ترقّب لاجتماع مفاجئ؟ لكنّ عقد 14 آذار انفرط. خرج عندها فارس سعيد بفكرة تشكيل المجلس الوطني لـ 14 آذار. لا أنسى جوابه عندما سألوه عن سبب تشكيل المجلس، إذ قال إنّ الأمر ضروري لأنّ قادة المجلس يملكون عندها صفة تمثيليّة مهمّة في حال طلبوا لقاء باراك أوباما في البيت الأبيض. غير أنّ المجلس الوطني لـ 14 آذار «لم يُقلِّع». كانت دونه حزازات وإشكالات وخلافات. غاب سعيد بعد سقوط متوالٍ في الانتخابات، ليعود في صيغة «لقاء سيّدة الجبل». أنا أدرس صور الاجتماع وألاحظ أنّ بعض شباب التنظيم يجلسون على طاولة منفردة ويتلهّون بهواتفهم أو بلعب البوكر أو الشطرنج على الشاشات الذكيّة. لميشال سليمان تنظيم خاص به أيضاً: من يذكر «لقاء الجمهوريّة»؟ أنا أذكره. وميشال كان يعقد اجتماعات شهريّة في الأيام التي لا يزور فيها شقّته الباريسيّة (يقول إنّها متواضعة ومن عرق الجبين... كل موظّف دولة متقاعد يستطيع من خلال مرتّبه اقتناء شقّة باريسيّة). لكن عقد «لقاء الجمهوريّة» انفرط. بقي «لقاء سيّدة الجبل» صامداً. من هم أعضاؤه؟ أرجّح أنّهم أقارب فارس وجيرانه والدكنجي والقصّاب وعامل الدليفري وخرّيجو الأمانة العامّة لـ 14 آذار ومريدو الحاكم السعودي. لكنّ فارس نازل على الانتخابات. قد يصبح اللقاء أكبر كتلة نيابيّة في تاريخ الشرق.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com